

أفلام هوليوود تجسيد درامي لمخطط السياسية الامريكية الخارجية بعيد المدى

"دراسة تحليلية لأفلام سبقت الاحداث الحقيقية"

محمد صبري صالح

قسم الدراما، كلية العلوم الانسانية، جامعة دهوك، اقليم كردستان-العراق

(تاريخ استلام البحث: 10 نيسان، 2018، تاريخ القبول بالنشر: 21 حزيران، 2018)

الخلاصة

تستحوذ هوليوود على نسبة مرتفعة من الانتاج الدرامي الكلي للعالم اجمع من أفلام ومسلسلات وبرامج، غير ان ثمة ظاهرة ملفتة تتمثل بانتاج وتسويق أفلام روائية تدور حول وقائع واحداث-يفترض ان تكون خيالية-تتعلق بدول ومجتمعات اخرى، المريب في الامر ان عدد من الأفلام وبعد عدة سنوات من انتاجها تتحقق فعلا على ارض الواقع وعلى درجة كبيرة من التماثل، كأن الفلم يبشر بأحداث مستقبلية لم تقع، وإذا كانت المصادفة تتقبل لمرة على الأكثر هذا التطابق، فانه يصعب جدا تقبل تكرار المصادفة مع اكثر الاحداث خطورة في العالم، احداث زعزت مجتمعات وانتجت حروب وتركت تداعيات مرعبة على مناطق استراتيجية عديدة، كاحتلال العراق للكوييت وانهايار الاتحاد السوفيتي، واحداث الحادي عشر من سبتمبر، ويفترض الباحث وجود علاقة خفية بين انتاج تلك الأفلام وبين مخططات السياسة الخارجية الامريكية، ويهدف البحث الى الكشف عن تلك العلاقة، من خلال فرضية خضوع هوليوود لبرامج المخابرات المركزية الامريكية واجندتها، تقوم هوليوود بتجسيدها دراميا، يجري الباحث تحليلا لثلاثة عينات من الأفلام الروائية والمسلسلات، ومقارنتها مع الوقائع الحقيقية للوصول الى استنتاجات منطقية تستبعد فكرة المصادفة، وتدعم فرضية ان بعض الإنتاج الدرامي في هوليوود استند على أفكار مخابراتية لهيئة الجو النفسي والمزاج الجماهيري، لأحداث تنسجم مع اهداف السياسة الامريكية الخارجية نفسها الى حين وقوع تلك الاحداث بشكل حقيقي بعد سنوات من عرضها كفلم خيالي.

الكلمات المفتاحية: الفلم، المخطط، هوليوود، السياسة الامريكية، العلاقة، تجسيد درامي.

المقدمة

فهل هي تنبؤات ام محض صدفة؟، مع ان قسم منها عرض قبل وقوع الاحداث الحقيقية بوقت طويل، وقد اختار الباحث ثلاثة عينات قصدية لغرض تحليلها، واتبع المنهج الوصفي في تحليلها، للتوصل الى معرفة مدى ارتباط تلك الافلام بمخططات دوائر البيت الابيض، وما ان كانت القضية مجرد تفسيرات، ام انها استنتاجات منطقية مقنعة، وقد توصل الباحث الى عدد من الاستنتاجات حول الموضوع، منها ان التركيز على احداث الحادي عشر من سبتمبر في عشرة اعمال درامية ليست مصادفة، وان دوائر البيت الابيض تستغل هوليوود لتحقيق اجندة معينة.

تنهال على المشاهد يوميا وفي كل ارجاء العالم، كم هائل من الافلام والمسلسلات والبرامج المنوعة، النسبة الاعظم منها من انتاج مدينة التسلية(هوليوود)، وهي تتنوع في قصصها وحبكاتها فمنها الخيالي والتاريخي والاجتماعي والكوميدي وغيرها، وكلها تحمل مضامين ورسائل الى المشاهدين فضلا عن التسلية، بعض الرسائل لا تكون واضحة تماما، بل يتم الايحاء بها بأسلوب فني، ترد ضمنا في سياق الاحداث بشكل عابر، وهناك احداث اخرى تتضمنها قصة الفلم بشكل جزئي او رئيسي، ومن بين تلك الاحداث، احداث الحادي عشر من سبتمبر، فقد وردت في عدة افلام ومسلسلات انتجتها هوليوود،

الفصل الاول: الاطار المنهجي

1.1 مشكلة البحث والحاجة اليه:

يتعرض المتلقي يوميا الى كم هائل من المواد الدرامية باشكالها المتنوعة، وهو يتلقاها على انها مواد ترفيهية تخفف عنه اعباء يومه الشاق، ويعد الفلم السينمائي و التلفزيوني والمسلسلات، من اهم تلك المواد وأكثرها استقطابا، نظرا لامتلاكه عناصر التشويق والاثارة والابهار، في الافلام الدرامية والتاريخية والغرامية والكوميديا والموسيقية، غير ان المتلقي قد تتشكل لديه قناعات خاصة وصور ذهنية معينة وانطباعات محددة، بفعل تعرضه الدائم لتلك المواد حتى عندما يكون مخيرا لانتقاء ما يمكن ان يشاهده، فهي تتسخ في وعيه تدريجيا وتسهم الى حد كبير في تشكيل اراءه الخاصة.

وتعد هوليوود(عاصمة الترفيه في العالم) مصدرا رئيسيا ومهما لتلك الانتاجات، وعلى الرغم من ان الهند لا زالت تتصدّر مجال إنتاج الأفلام السينمائية على المستوى العالمي وفق تقرير حديث ، وأن نيجيريا تضيّق الفجوة معها بعد أن لحقت بالولايات المتحدة لتحتل المركز الثاني، ومع ان بيان منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) في باريس اشار الى أن الإحصاء العالمي بشأن صناعة السينما الذي أجراه معهد (اليونسكو) للإحصاء في عام 2006 ، أفاد أن السينما في الهند (بوليوود) أنتجت 1091 فلماً سينمائياً طويلاً مقابل 872 فلماً (على أشرطة فيديو) أنتجتها السينما في نيجيريا (نوليوود)، فيما أنتجت الولايات المتحدة 485 فلماً طويلاً، فان البيانات أظهرت أن الأفلام الأميركية ما زالت تحظى بأكبر قدر من المشاهدة على المستوى الدولي، وأن أشهر الأفلام التي شوهدت في استراليا، وبلغاريا، وكندا، وكوستاريكا، وناميبيا، ورومانيا، وسلوفينيا هي أفلام أنتجت في الولايات المتحدة.(3)

ولا تزال تجتذب الجمهور في اوربا والشرق الاوسط ايضا، وبالتالي فهي تحتفظ بفرصة واسعة لتمرير رسائلها الى المشاهدين. اما في الولايات المتحدة الامريكية ذاتها، فإن الأفلام والتلفزيون يشكلان الرأي العام الأميركي". كما يقول)

ديفيد ماك) من معهد الشرق الأوسط وهو مركز أبحاث مقره واشنطن.(4)

وهي في اطارها العام ترفيه وتسلية، بينما في ثناياها اعمال تحمل الكثير من المضامين ومن الرسائل الخفية والدلالات الفكرية، فهي جزء مهم من الدعاية الامريكية ولها دور كبير في الحرب النفسية ووسيلة فعالة لتعبئة الراي العام او التأثير عليه، ومن هنا تنشأ العلاقة بين السياسة والسينما، وعلاقة هوليوود تحديدا والصناعة السينمائية بالإيديولوجية والسياسة الامريكية، فالصناعة السينمائية الهوليوودية هي ذراع فعال للمنظور السياسي الأمريكي.

أن إنتاج الأفلام وأشرطة الفيديو يعد نموذجاً بارزاً يبين كيف يمكن للصناعات الثقافية، باعتبارها حاملة للهويات والقيم والدلالات، أن تفتح الأبواب أمام الحوار والتفاهم المتبادل بين الشعوب، فضلاً عن تحقيق النمو الاقتصادي والتنمية، حسب (كويشيرو ماتسورا) المدير العام لـ(اليونسكو)، الا ان سينما "الفن السابع التي دخلت كجزء من بنيان الوعي الجمعي للشعوب وأحد طرق ارسال الرسائل، لها دور خطير في بناء الوعي بشكل غير مباشر وأحيانا بشكل مباشر، وهو فن ليس بريء عندما يستغل من قبل صناعه لتوجيه ما، بهدف تحقيق رسائل ما، تثبت في الوعي الجمعي للمتلقين، وهناك من يسارع من صناع السينما في رفض اي شبهة تحدد حرية الأبداع"، و آخرون يجمعون براهين لاثبات العكس، وهكذا.(8)

وتعمل هوليوود من خلال صناعة أفلام ومسلسلات تلفزيونية والاستوديوهات الكبرى على تطبيع الأفكار التي تقدمها ، بما فيها من الكذب والتلفيق لقصص تغطي ما يحدث في الحقيقة، وبدأت (سي آي اي) العمل مع هوليوود منذ الخمسينيات من القرن الماضي بهدف التأثير على المشاهدين الأجانب، فقد كان الهدف الحقيقي تشكيل السياسة الخارجية أو كسب التعاطف والتأييد خارج أمريكا خلال الحرب الباردة، فأسست (سي آي أي) مركزَ أبحاث لمحاربة الإيديولوجيا الشيوعية كما سعت إلى الترويج لنظرة معينة إلى الحياة

الأمريكية، ولكنها تحتكر السيطرة والتحكم في عقول العالم بلا منافس، أفلام والت ديزني تشكل عقل ووجدان الأطفال والمراهقين، وأفلام البالغين ترسم صورة الحياة كما يجب أن تكون على الطريقة الأمريكية، ولقد حذر الرئيس الفرنسي الأسبق (جاك شيراك) من تأثير هوليوود على الثقافة والهوية الفرنسية، فما بالك بتأثيرها على بلدان ليس لها كيان ثقافي قادر على المنافسة. (16)

وقد اشار تقرير كاشف مترجم عن (غلوبل ريسيرتش)، ان للمؤسسة العسكرية تأثير مباشر على (هوليوود)، وفي كتاب نشرته جامعة تكساس، " ان وكالة الاستخبارات المركزية متورطة بشكل كبير في تشكيل محتوى الأفلام والتلفزيون، وخاصة بعد أن أسست برنامج ارتباط مع الصناعة الترفيهية في أواسط التسعينيات من القرن الماضي، ويندب الكتاب، التأثير الكبير الذي تمارسه (سي آي إي) على هوليوود" (8)

لكن المثير للدهشة والاستغراب قيام هوليوود بانتاج افلام ومسلسلات تسبق الاحداث الواقعية لها بزمن معين، فهناك افلام كأنها تتبنا باحداث تقع مستقبلا، وعند اجراء مقارنة يتضح وجود تفاصيل متشابهة الى حد كبير بين الفلم الخيالي وبين الوقائع الحقيقية التي حصلت، هل كانت استوديوهات هوليوود على علم مسبق بوقوع احداث معينة مستقبلا ومراحلها وأبعادها، وتمتلك تصورات كاملة لأدق تفاصيلها قبل وقوعها بأعوام، كما حصل مع برج التجارة العالمي، يقول (الحمامي) هوليوود جسدت الكارثة سينمائيا بسلسلة طويلة من الأفلام المتعاقبة، والتي كانت تحمل رسالة صريحة توحى للمشاهد بالمصير المحتوم للأبراج، وما ستعرض له من قصف وتدمير بطائرات من الجو، بدأت هذه السلسلة عام 1972 بفلم (The Hard Rock)، وفي عام 1976 أنتجت هوليوود فلما بعنوان (Arab Conspiracy)، وأنتجت عام 1979 فلما بعنوان (Meteor)، وأنتجت عام 1982 فلما يحمل عنوان (Wrong Is Right)، وكررت تجسيد الكارثة نفسها عام 1983 بفلم حمل عنوان (Marvel II)، وجسدتها عام 1993

الأمريكية، من خلال فرض التعديلات على سيناريوهات أفلام الشخصيات السوداء بشكل أكثر لياقة والشخصيات البيضاء أكثر تسامحاً، وقد هدفت هذه الصورة المناسبة سياسياً إلى ترويح انطباع إيجابي عن أمريكا في عالم استقطابي أثناء الحرب الباردة، من المؤكد أن الإنتاجات المؤيدة للتعذيب، مثل (زيرو دارك 30) و المسلسل التلفزيوني الممول من قبل (سي آي إي) (24) مزيفة 100%، ولدى وزارة الدفاع وكل فرع من أفرع المؤسسة العسكرية تقريباً، برنامج ارتباط مع الصناعة الترفيهية على غرار (سي آي إي)، يتكون الإجراء المتبع من مراجعة السيناريو، وتدوين ملاحظات بخصوص ما ترغب وزارة الدفاع في تغييره، وإعادة السيناريو إلى المنتج، فإذا تمت هذه التغييرات يقدم الجيش كافة المساعدات الممكنة مثل المعلومات التي رفعت عنها السرية، والمعدات، والأشخاص، بمثابة مكافأة، ثم اكتشفت وكالات حكومية أخرى مثل (إف بي آي) والاستخبارات السرية والاستخبارات العسكرية، فوائد تقديم العون لأفلام مثل (صمت الحملان)، (في خط النار)، و(توب غن). (5)

تلك العلاقة باتت واضحة خلال السنوات الخمسة عشر الماضية، بعد ان قررت الوكالة المركزية كشف النقاب عن وجود تنسيق وعمل دائم، وان تقترح اوجها جديدة معلنة عن تدخلها في صناعة الفلم الأمريكي، الذي من المفترض انها صناعة مستقلة في دولة ديمقراطية.

أثبتت هوليوود وجودها في الميدان السياسي بأموال المخابرات، هوليوود هي صالة عرض لقرارات الإدارة الأمريكية، ليس صدفة أن عددا من الأفلام تنبأت بأحداث عالمية مهمة قبل حدوثها، وهو ما دعى مجلة (ذي أتلانتيك) الأمريكية للتساءل، هل السينما في أمريكا تحكم السياسة أم العكس؟ وإلى أي حد تشارك هوليوود في عملية صناعة القرار السياسي والعسكري الأمريكي؟، أم أنه يتم إنتاج هذه الأفلام بتوجيهات من الإدارة الأمريكية لقياس ردود افعال المشاهدين في أمريكا وخارجها، تمهيدا لاتخاذ قرارات سياسية أو هجمات عسكرية، هوليوود نفوذها وخطورتها لا تأتي فقط من أنها تخدم السياسة

الاجواء التمهيدية قبل وقوعها. ومن هنا فقد حدد الباحث مشكلة بحثه بالسؤال الاتي:

هل ان افلام هوليوود هي نسخة درامية افتراضية لاحداث تقع لاحقا ضمن استراتيجية السياسة الامريكية نحو العالم؟

2.1 اهداف البحث:

1. تعرف العلاقة بين مخططات السياسة الخارجية الامريكية وبين هوليوود مصنع الترفيه والانتاج الدرامي.
2. الكشف عن وسائل التعاون والتنسيق بين الطرفين.
3. الكشف عن صلة الدراما السينمائية باحداث حقيقية حصلت لاحقا بعد زمن من انتاجها وعرضها ، من خلال المقارنة بين الاحداث الحقيقية والافلام والمسلسلات التي تناولت تلك الاحداث قبل حصولها.

3.1 فرضيات البحث:

1. ان هوليوود تنتج اعمالا فنية بدافع تجاري بحت ولا صلة لها بالجوانب السياسية للولايات المتحدة الامريكية.
2. إن الكثير من أفلام هوليوود تنبأت بأحداث عالمية مهمة قبل حدوثها .
3. ان هوليوود تخضع لهيمنة الادارة الامريكية واجندتها السياسية والعسكرية .
4. ان ما ظهر في سياق افلام هوليوود عن احداث الحادي عشر من سبتمبر محض صدفة فحسب.
5. هنالك تنسيق دائم بين الادارة الامريكية وبين هوليوود حول الانتاج الفني، وتحاول الادارة الامريكية تهيئة الجو النفسي والراي العام الامريكي والعالمي لاحداث جسيمة تقع في وقت لاحق من ظهور افلام ومسلسلات معينة.

4.1 اهمية البحث:

تمتلك افلام هوليوود جاذبية كبيرة عند الجمهور نظرا لصناعتها المتقنة ، وعناصر التشويق فيها البصرية والسمعية وحبكتها الدرامية، وهي تحمل رسائل في سياق احداثها، وتحمل اشارات عن احداث خطيرة مثل احداث الحادي عشر

في فلم آخر بعنوان (Super Mario Bros)، وأعادت تصويرها في فلم آخر في العام نفسه بعنوان (Mortadella)، وأشارت عام 1996 بتلميحات واضحة لكارثة الأبراج في فلم (قبله المساء الطويلة The long Goodnight kiss)، ثم قامت بتصوير لقطات تخيلية مؤثرة للحدث عام 1998 في فلم بعنوان (Armageddon)، وصورتها أيضا عام 2001، كذلك في مسلسل في شهر آذار (مارس) بعنوان (The Lone Gunmen)، والثاني في شهر حزيران (يونيو) بعنوان (The Coop)، أي قبل وقوع الحادث ببضعة أشهر فقط، وبضيف (الحمامي). إن كارثة التفجير من الكوارث التي أنتجتها وخطت لها أمريكا نفسها، بدليل، هذا الكم الهائل من الأفلام التي بدأتها عام 1972 ولغاية 2001، كأنها كانت تسعى لاختبار ردود أفعال الشعب الأمريكي من خلال محاكاة فاجعة التدمير في تلك الافلام.(11)

في فلم (Fight Club) سنة 1999، في احد المشاهد يظهر شخصان (البطلان) ينظران من النافذة الى البرجين وهما ينهاران. كذلك في افلام الكارتون تظهر لقطات عن انهيار البرجين، كما في الفلم الكارتوني (Fantastic Four) عام 1994. كذلك الفلم الكارتوني (Extreme Gghostbusters) عام 1997.

ووفقا لمجلة (ذي أتلانتيك) الأمريكية فإن الكثير من أفلام هوليوود تنبأت بأحداث عالمية مهمة قبل حدوثها.(18) غير انه ثمة احداث قد تكون من العسير جدا التنبؤ بها مثل تفجير برجي التجارة العالمي واحتلال العراق للكويت، وهما الحدثان الرئيسيان اللذان كانت لهما تداعيات خطيرة على العالم برمته ، ذلك ان هوليوود انتجت اعمالا تطرقت اليها صراحة او ضمنا، ، مما ترجح فرضية اخرى مفادها ان بعض انتاجات هوليوود الدرامية سواء افلام او مسلسلات قد تكون جزء من مخططات سرية وسيناريوهات مستقبلية وضعت في اروقة السي اي اي ، تتولى هوليوود تهيئة النفوس وتغذية العقول بما وترتيب

تعرض المشاهدين بصورة متكررة للافلام الامريكية تخلق صور نمطية ذهنية عن عدد من القضايا ومنها الارهاب، وقد ركزت افلام هوليوود وبشكل مستمر على ارتباط الارهاب بالاسلام.

نظرية حراس البوابة الاعلامية (العالم كيرت ليون):

التحكم بما يمر وما لا يمر من الاخبار والمعلومات والحراس هم مصادر الانباء والصحفيون الذين يجمعون الاخبار، والناشرون والمحررون ومديري المخططات، وكل من له سلطة تقييم محتوى الاعلام لتحديد علاقته وقيمه للمتلقين، اعادة الصياغة او التعديل او اهمال جوانب، رقباء على المادة الاعلامية في جميع مراحل السلسلة تنقل المعلومة، وهم يمتلكون حرية فتح وغلق البوابة امام اية رسالة تمر(6،ص). وتقوم بعض دوائر الادارة الامريكية مثل المخابرات المركزية بدور حراس البوابة، هم يفرضون شروطهم على الاعمال، وقد تبين انها تتدخل حتى في تصميم سيناريو بعض الافلام، واملاء شروط اخرى على المضامين، وبذلك هم من يتحكم بما يعرض في دور السينما والقنوات التلفزيونية من برامج ومحتويات متنوعة. وبذلك يمكن القول ان الدوائر الرسمية للبيت الابيض تسعى للتحكم بالمواد التي تنتجها هوليوود، وتفرض عليها استراتيجيات معينة، مما يعني ان الافلام التي انتجت حول 11 سبتمبر لم تنتج مصادفة من قبل هوليوود.

2.2 مدخل: فن الدراما

لا شك ان الافلام والمسلسلات والكثير من البرامج قائمة على قوانين الانتاج الدرامي وتعتمد على الادراك العقلي والحسي، ومن هنا جاء الاهتمام المتزايد من دوائر غير فنية بهذا المجال، دوائر سياسية وعسكرية. فالدراما فن تصوير الجوانب المتعددة للمواقف، فهي توفر الانغماس في تجربة يعيشها المتلقي بانفعالاته التي تتوحد مع انفعالات الشخصية والبيئة الدرامية. (1،ص64) ومن خصائص الدراما اكثر من غيرها من انماط الادب انها تسترعي اهتمامنا بشكل مطلق ودائم-توقعات و توجس-توتر، تدخل يخلق وضعا جديدا مهما. الدراما نوع من التخيل يرتبط بالقدرة الفطرية على (اللعب العقلي) المسرح

من سبتمبر، وغزو الجيش العراقي للكويت وانحياز الاتحاد السوفيتي وغيرها، مما اثار تساؤلات حول علاقة تلك الافلام بمخططات سرية معينة. البحث يسلط الضوء على العلاقة بين هوليوود ودوائر الادارة الامريكية البنتاغون و(سي اي اي) وصيغة التعاون والتنسيق التي تكون على شكل تمويل غير مباشر او دعم تقني او اشراف مباشر، او تدخل في الاجراءات الفنية في شكل السيناريو بما يتناسب مع اهداف تلك الدوائر وغايتها ومصالحها، بما فيها مخططاتها بعيدة المدى، التي تظهر اولاً على شكل عمل درامي مرئي، يسبق الاحداث الحقيقية بزمن معين، والبحث يفيد في تنوير المشاهدين عموماً وتحفيز وعيهم حول هذه الانتاجات واهدافها الخفية.

5.1 حدود البحث: الافلام والمسلسلات الامريكية المنتجة في هوليوود والتي سبقت الاحداث الحقيقية، خلال الفترة الزمنية من (1984-2001)

منهج البحث: المنهج الوصفي، وهو المنهج الذي يصف الظاهرة ويعطي حولها استنتاجات منطقية

الفصل الثاني: الاطار النظري

1.2 النظريات الداعمة للبحث:

نظرية الغرس الثقافي(العالم البريطاني جورج جرينر)

تعول نظرية الغرس على خلق وسائل الاعلام واقعا خاصا عند المتلقي على المدى البعيد بحكم المداومة على برامجه، وتصديق الواقع الذي تطرحه وسائل الاعلام ويرى(فرنيز) ان المجتمعات الغربية تتأثر بالواقع الافتراضي في وسائل الاعلام، غير الواقع الحقيقي بكل ما يترتب من تعقيدات من التباين. ويزداد الغرس عند اعتقاد المشاهدين بان الدراما تقدم حقائق(6، ص21) حيث ان ما تقدمه وسائل الاعلام من معتقدات يتوحد معها جمهور كثيفوا المشاهدة، ويتم غرس افكار معينة لديهم، كما ان الغرس الثقافي للاعمال السينمائية يحدث نتيجة التعرض والاستخدام غير الانتقائي من قبل الجمهور، حيث تقدم صور رمزية عن المجتمع، ويزيد الغرس عند اعتقاد المشاهدين بان الدراما واقعية وتقدم حقائق بدلا من الخيال، ان

الرفو: هو أكمال الأجزاء التي لا تظهر في الفيلم. (5، ص50) يقول البروفيسور (جوزيف بوسكن) من جامعة بوسطن "ان الصورة الذهنية المبسطة للانسان تعلق بالذاكرة وتزداد ترسخا كلما تكرر عرضها، ولا يؤثر فيها تغيير الزي او المظهر الخارجي لصاحبها، كما ان الصورة الذهنية لمجموعة من الاشخاص او لقضية من القضايا او لحادثة من الحوادث، لا تلبث ان تغلغل الى الاعماق وتترك اثرا كبيرا في التصرف السلوكي للانسان الذي انطبعت في ذهنه". (3، ص104)

وقال (جاك شاهين) في كتابه (الصورة النمطية السيئة للعرب وكيف تحط هوليوود من قدر الشعوب) إن مئات جرائم الكراهية التي ارتكبت ضد الأميركيين العرب والمسلمين في الولايات المتحدة بعد الهجمات، أكدت أهمية محاربة الصور النمطية، ويرى (شاهين) أن جانباً من المشكلة هو أن الأستديوهات الكبرى التي تعرضت لضغوط على مدى السنين لتتوقف عن تقديم صور سلبية للمرأة والسود والأقليات الأخرى، واجهت انتقادات قليلة لتقدمها صوراً سلبية عن العرب، ويتفق بشأن الناقد السينمائي بمجلة (تايم الأمريكية) (ريتشارد شيكل) الذي قال "تحولت هوليوود إلى العرب ليلعبوا دور الشرير في الأفلام بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وانتهاء الحرب الباردة بشكل خاص"، وأضاف "في البداية لم يكن للعرب منظمات مماثلة لعصبة مناهضة التشهير لكي تشور وتحتج عندما تقدم هذه الصور النمطية. (4).

ومضى يقول إنه لا شك في أن تشويه النازيين لليهود بواسطة الأفلام ووسائل الدعاية الأخرى جعل المحرقة ممكنة، وأن الصور الإعلامية المتكررة للأميركيين اليابانيين بأنهم أجانب، أفسحت الطريق لدفن نحو مائة ألف أميركي ياباني أثناء الحرب العالمية الثانية.

وقد أشار (برينجسكي) الى ان التأثير العالمي الأكثر وضوحا للثقافة الامريكية نابعا من الأفلام والمسلسلات التلفزيونية وهي المصدر الأهم للتسلية في العالم، حيث تشكل الأفلام الامريكية نحو 80% من المدخول العالمي لصناعة السينما كما ان 70%

والسينما هما نافذة مقبولة للراشدين للتعبير عن غريزة (اللعب العقلي) تعويضا عن اللعب في الطفولة (اللعب التخيلي)، (2، ص48) والانسان بحاجة الى استراتيجيات دفاعية ضد ضغوط الحياة، والدراما هي واحدة من تلك الاستراتيجيات، كما ان الدراما تعد فرصة لمشاركتنا تجارب الاخرين واختبارها، هذه الخصائص او التقنيات هي ما تميزت بها معظم المسرحيات الجيدة منذ الاغريق وحتى القرن العشرين، الذي شهد العالم فيه ظهور اشكال عديدة، مثل الاوبرا والباليه ومسرح الدمى وخيال الظل والمسرحية الغنائية، حيث توسعت الاشكال الدرامية بشكل غير متوقع فظهرت دراما الاتصال الجماهيري، كالإذاعة والتلفزيون والسينما، وظهرت الدراما الوثائقية، ودراما الانترنت، وافلام كارتون، وافلام مصنوعة بالكمبيوتر. ويضفي (تشيبي) شمولا على كلمة دراما عندما يقول "ان هذه المسرحية-او الدراما-العالمية القائمة، وهذا المسرح الجماعي الذي نعيش فيه، من الرقص البدائي الى التمثيلية الحديثة التي تشبه العرض الصحفي في سوئها... ومن الطقوس الدينية الى التمثيل الدنيوي الدنس، ومن المأساة اليونانية الى خطافات (الصور المتحركة)، كل ذلك في مظاهره المربكة المحيرة يسجل لنا تعريفات عن المسرح وعن المسرحية او الدراما، (7، ص14) ان العديد من الدوائر الرسمية الحكومية في الغرب ومنها (المخابرات المركزية الامريكية) اكتشفت قدرة الدراما وتأثيرها الشديد على الجمهور بعد دراسات كثيرة سخرت لهذا الجانب، و هنالك العديد من الدراسات التي تتعرض الى مسالة تأثير الدراما المرئية على المشاهدين ، ويمكن إيجاد العديد من مكوناتها السيكولوجية الأساسية في أربع عمليات مقترحة من قبل (سكيب) تشكل طرق ارتباط المشاهدين بالدراما المرئية (الفلم) وهي:

التماهي: وهو تقمص المشاهد احدى الشخصيات والعيش داخل العالم الافتراضي للفلم.

التلصص: مشاركة المشاهد للفلم والانفصال عنه في ذات الوقت.

الفتيشية: التفاعل مع المناظر الجميلة المحببة للنفس.

الديمقراطية والليبرالية. (15) في عام 1996 ظهر التعاون بين المؤسسات العسكرية والسينمائية، عندما أعلنت وكالة الاستخبارات أنها أنشأت مكتبا للتنسيق بين الوكالة مع هوليوود، وتقدم خبرة المستشارين من عملاء الوكالة لصناع السينما، (1) وكان التنسيق والعمل المشترك ظاهر حتى للعاملين في حقل التمثيل في هوليوود، بحيث ان عدد منهم يزور الوكالة ويعبر عن امتنانه من التعاون بينهما، وقد ذكر احد اعضاء الوكالة سنة (2007) وهو (جون ريزو) أن لوكالة المحابرات المركزية أنشطة غاية في الأهمية وقد لعبت دورا كبيرا في هوليوود حتى أن وجوها معروفة كانت تزورنا للتعبير عن الإمتنان، منهم الممثل والموسيقي (كيفن بيكون) وشقيقه (مايكل) قالوا لدى زيارتهما الوكالة في إحدى المرات:

مع أننا لا نعرف كل ما تقوم به الوكالة من أعمال في هوليوود لكننا سعداء حقا بهذا التعاون، وهناك أيضا في الحقل السينمائي من لا يرغب بسيطرة الوكالة عليهم فكثيرا ما نشاهد أن برامجهم النصية الإبداعية وإنتاجاتهم لا تخضع بسهولة إلى إشرافهم، أو قد تتغير الأسماء لصالح عمل ما استناداً إلى قصة حقيقية تتطلب وجود تقنيات عسكرية أو أسلحة مهمة كالغواصات مثلا فيتم الإستعانة بالوكالة لتذليل الصعوبات بالحصول على هذه الموارد غير المدنية. (7)

ومن الجدير بالذكر ان منظمة الرقابة القضائية اصدرت تقريرا من ٢٠ صفحة للتحقيق في علاقات السي آى إيه مع هوليوود، وكيف قامت بإدخال إجراءات عديدة للتفاعل مع صناعة السينما، مثل تدريب العملاء السريرين الذين يتعاملون مع هوليوود وتعزيز بروتوكولات لحراسة أسرار الوكالة والمعلومات السرية القدرة لها. (6).

ولم يقتصر الامر على التعاون التقني والعون فقط، بل ان الوكالة جندت لصالحها من هم يعملون (عملاء) في الحقل الفني في هوليوود. منهم (كارلتون ألسوب - Carleton Alsop) عميل ال (CIA) كان (ألسوب) يعمل في أستوديوهات (بارامونت) وكان منتجاً وعميلاً سرياً، ثم عمل في

من مواقع الويب تصدر من أمريكا و96% من مواقع الويب الخاصة بالتجارة الالكترونية صممت باللغة الإنكليزية، انها القوة الخفية او ما يصفه العلماء(القوة اللينة) للهيمنة الأمريكية، انها سيطرة ثقافية أمريكية لا نظير لها في التاريخ وهي في ازدياد مع تزايد تحضر المجتمعات في العالم (4،ص204-207)

3.2 تاريخ العلاقة بين هوليوود والبيت الابيض:

اتصفت العلاقة بين الطرفين بمرحلتين، مرحلة تعاون خفي وغير مباشر وغير منظور، من خلال الاشارات العامة على منهاج العمل المشترك، هوليوود تتبنى فكرة الاساءة لاطراف معينة من شعوب او جماعات او انظمة والدفاع عن افكار تنسجم مع السياسة الأمريكية، لكن هذه العلاقة انتقلت الى مرحلة اخرى بتنسيق مشترك ورسمي، بعد ان تبين ان السينما من أكثر الوسائل ترويجا للسياسية.

وازدهر التعاون بين هوليوود والبنتاغون تدريجيا، ففي 1942 استدعى الرئيس الأمريكي روزفلت في البيت الأبيض أبرز المخرجين السينمائيين، أمثال جون فورد وفرانك كابر، من أجل دعم الجهود الحربي، قبيل دخول امريكا الحرب العالمية الثانية، وإقناع المواطن الأمريكي بجدوى الدخول في الحرب، أو تحفيز الشباب للانخراط في صفوف الجيش الأمريكي والمشاركة في الحرب، وقد قامت هوليوود بدور تحشيد الرأي العام الأمريكي، ثم انشا البنتاغون لأول مرة مكتبا خاصا بمدينة الإنتاج بهوليوود من أجل تولي التنسيق، ومعها بدأت الأفلام الدعائية الممولة من طرف البنتاغون في الظهور، كفلم (Why We Fight) (لماذا نحارب)، مع مسلسلات دعائية أخرى محتفية بفكرة الدفاع عن الديمقراطية، وعن الحلفاء الديمقراطيين بأوروبا الصامدين في وجه النازية الهتلرية والفاشية الموسيلينية، ولهذا الغاية، ذهب المخرج (جون فورد) لتغطية الحرب الدائرة في المحيط الهادي ضد اليابان، بينما ذهب المخرج (جورج ستيفنس) لتغطية تقدم الحلفاء و تقهقر الجيش الألماني، و بعد انتهاء الحرب ظهرت موجة من الأفلام الحربية المحتفية بالانتصار الأمريكي، والمشيدة بروح العسكرية الأمريكية، وتفوقها وانضباطها ودفاعها عن قيم

لشركة (لايتستورم إنترتينمنت) ، وفلم (قرار تنفيذي- Executive Decision) من إنتاج عام 1996، وفلم (ضربة الحرية- Freedom Strike) من إنتاج عام 1998 وفلم (قواعد الاشتباك- Rules Of Engagement)، وفلم (مجموع كل المخاوف- Sum Of All Fears) وهو ما يبرر قيام أهم وأكبر واطغر المؤسسات والوكالات الأمريكية مثل البنتاغون ووحدات الجيش وقوات المارينز والبحرية والحرس الوطني بتقديم مساعدات تقنية عالية جدا لتلك الأفلام.(23)

حملت الأفلام طابع الاستنفا وإيهام الشعب الأمريكي بوجود خطر حقيقي مستمر، وتم إنتاج تلك الأفلام بالتكنولوجيا الرقمية التي تزيد من درجة التأثير وقوة الإقناع، وكانت هذه الأفلام مجرد تبريرات أخلاقية للحرب، تمثلت في إنقاذ ضحايا وتجنب كوارث بشرية "فالسنيما مثل الدعاية، تتعامل مع الخيال، ولكن هذا الخيال إذا تم تقديمه ببراعة، سوف يعتبره الناس حقيقة ولكي تؤدي هوليوود هذه الوظيفة جيداً ، فقد أدركت منذ وقت طويل الحاجة إلى تقديم أعمالها بالشكل الذي يتناسب مع المزاج السياسي والاجتماعي".(14)

ما هي الدعاية؟ الدعاية هي محاولة اقناع المتلقي بوجهة نظر معينة حول اية قضية سياسية او دينية او غيرها من خلال عمليات عقلية وعاطفية، تجنح ناحية الخطاب العاطفي (المشاعر والاحاسيس) وتجاوز الخطاب العقلي (الحقائق والارقام) (6)، ص 13) وقد تم توظيف افلام هوليوود من قبل دوائر الاستخبارات الامريكية لاغرض الدعاية بشكل واضح.

وتؤكد (جينكينز) انه تم تقديم المزيد من الافلام التي تركز على مدى اخلاقية دائرة المنظمة السرية على انها نادرا ما تخفي، وتقدم المبررات لجميع عملياتها السرية غير الاخلاقية، في اطار صورة عامة كبيرة بأنه لا أمن للولايات المتحدة دون عمل جواسيس الوكالة، خلال تلك الفترة انتج تحت رعاية ال(سي آي اي) مجموعة من المسلسلات التلفزيونية الشهيرة مثل (اليس) و(24 ساعة)، التي اعطت انطباعا بان عملاء الوكالة هم كائنات خارقة ، وتوجت بفلم (أرجو) الذي جاء

مجموعة (MGM مترو ، جولدين ، ماير) في منتصف الثلاثينيات.

تقارير (السوب) السرية "تكشف عن المستوى الذي كان يمكن أن تصل إليه ال (CIA) في تدخلها في صناعة السينما".(14)

4.2 دوافع التقارب بين الوكالة وهوليوود:

هنالك دراسات كثيرة حول تأثير الافلام على المشاهد من النواحي الفكرية والنفسية والاجتماعية وغيرها، ومع ان التأثير ليس حتميا على جميع المشاهدين ولا تكون بنفس النسبة على الكل، الا ان التأثير يمكن ملاحظته في الواقع بين افراد المجتمع في سلوكياتهم اليومية وارتباط بعضها بالاعمال الدرامية، كما انها اداة العولمة الثقافية و الدعاية والترويج والتشويه في ذات الوقت، فضلا عن السعي الى تعبئة الجمهور وتغذيته بافكار محددة.

ذكرت (تريشيا جنكينز) - في كتابها (وكالة المخابرات المركزية في هوليوود) ما قاله (بول باري) أحد ضباط الإتصال في الوكالة -هوليوود هي السبيل الوحيد الذي يتعلم منه الجمهور ما تريده CIA وتحرص عليه.

ومع أن علاقة هوليوود بوكالة المخابرات المركزية ليست حسنة في أكثرها ، لكن الأخيرة تسعى لزرع صورة إيجابية عن نفسها أي بعبارة أخرى دعائية من خلال وسائل الترفيه الأكثر رواجاً التي يمكن أن تكون لها تداعياتها القانونية والأخلاقية ، هذا إذا ما عرفنا أن هذه الوكالة حكومية ولا تخضع عملياتها للفحص العام، حينها يتبين مقدار تأثيرها على السينما في هوليوود لأنها تستخدم وسيلة شعبية لها تأثيرها المباشر على الجمهور، ويمكن لها أن تتحكم بما تنتهك روح أو خطاب العمل الفني بل حتى القوانين الحكومية نفسها.(7)

وهذا قد يفسر هذا الكم الكبير من الأفلام الأمريكية التي تتحدث عن قتل العرب على يد الأمريكيين مثل فلم (أكاذيب حقيقية True Lies) من إنتاج عام 1994، من إخراج (جيمس كامبرون) وبطولة (آرنولد شوارزنيجر) وهو أول مشروع

5.2 مكافاة وعقاب: في دولة ديمقراطية مثل امريكا تمتلك وسائل الاعلام حرية كافية للعمل بلا ضغوطات او تدخلات من جهات رسمية هذه هي فكرة عامة وتصور ايجابي عما يدور فعلا خلف كواليس هوليوود، فالدوائر الرسمية لا يمكن ان تترك هوليوود تنتج بحرية تامة ، وبالمقابل فان الماكافاة والعقاب مطروحة على الطاولة.

وتكون المكافاة من خلال منح جوائز الأوسكار للأفلام التي تروج لعملاء السى آى إيه السريرين، أفلام مثل (Argo و Zero Dark Thirty) ليست سوى ابرز الاعمال السينمائية التي تمررها وكالة المخابرات المركزية، حيث إن المسؤولين يرون أن هوليوود هي الطريقة الوحيدة التي يتعرف بها الناس على الوكالة، "ووفقا لمجلة Salon الأمريكية فإن الكثير من العاملين في هوليوود يرفضون محاولات السيطرة عليهم، وأنهم لا يخضعون بسهولة للسيطرة الإبداعية على نصوصهم وطريقة الإنتاج، ولكن البعض قد تبنى وكالة الاستخبارات المركزية فكريا، فضلا عن اعتبارها جماعات المصالح التي سيتم التفاوض من خلالها لحصول هوليوود على علاقات مع صانعي السياسات الحكومية". (18) غير ان حدود التدخل في صناعة الافلام لم تكن دوما سلمية، فوفقا لتحقيق بثته محطة (سى ان ان) اتهمت زوجة كاتب السيناريو (غارى ديفور) الوكالة، بانها كانت وراء قتله في يونيو 1997، على خلفية اعداد لفلم يتناول غزو الولايات المتحدة لبنا عام 1989، والذي أدى الى الاطاحة ب (مانويل نورييغا)، فقد رفض (غارى ديفور) تدخل الوكالة في البحث المطول الذي كان يعده لكتابة السيناريو، والذي كشف فيه عن عمليات غسيل الاموال التي تورطت فيها الوكالة في بنوك بنما، ورفض ان يغير من نصه، ولم تمر ايام الا ووجد مقتولا في حادث سيارة غامض، ولم يتم الكشف عن الجناة، ولا احد بمقدوره الاشارة الى تورط الوكالة في العملية (24) .

6.2 اهداف اللجوء الى هوليوود :

وفقا للعديد من المحللين دعاية لا يمكن انكارها لتجنيد عملاء جدد للوكالة. (24) كما تستغل وكالة المخابرات الأمريكية المركزية هذا المجال للدعاية لنشاطاتها التحسسية في الخارج، ذكرت (جنكينز)، أن تدخل الوكالة في صناعة الأفلام وصل ذروته خلال الحرب الباردة، كان الهدف، صياغة السياسة الخارجية الأمريكية، بحيث يستطيع كسب القلوب والعقول في الخارج. (1)، حتى إن "مجلة (هوليوود ريبورتر)، وفي تقرير لها يسلط الضوء على تفاصيل مثيرة حول فلم (Zero Dark Thirty) الحائز على جائزة أوسكار، والذي تناول قصة قتل (أسامة بن لادن) زعيم تنظيم القاعدة ، والذي يصور الغموض الأخلاقي، ووحشيته القاتمة، وهذا هو بالضبط نوع من الأفلام في العصر الحديث التي تعد دعاية واضحة للمخابرات الأمريكية لتبرير القتل وما أسمته الولايات المتحدة بالحرب على الإرهاب، وترويج المبررات للمجتمع الدولي ". (18) على سبيل المثال فلم (جسر الجواسيس) يعد استفتاء مرتبا على المثل الأمريكية ، ومحاولة إظهار وكالة المخابرات الأمريكية على أنها مثال للالتزام بالأخلاق والمثل العليا ، ويريد المخرج (ستيفن سبيلبيرج) أن يتعاطف المشاهد مع البطل أو مع وكالة الاستخبارات الأمريكية، ذاك الجهاز الذي يشكل إحدى الجهات الممثلة للقوة الأمريكية، والذي يوجه لبعض الأشخاص تهما ذات طبيعة فضائية من شأنها تدمير سمعتهم، ومع ذلك يريد تلميع تلك المؤسسة من خلال قصة حقيقية تدور أحداثها في نهاية الثمانينيات حول شخصية (جيمس دونوفان)، التي يلعبها (توم هانكس)، وهو محام أمريكي كبير يتم تجنيده من قبل (سى آى إيه) خلال الحرب الباردة، من أجل التفاوض على الإفراج عن طيار تم القبض عليه عندما تم إسقاط طائرة التحسس التي كان يقودها فوق (روسيا)، وكانت صحيفة (واشنطن بوست) الأمريكية، رأت أن المخابرات الأمريكية تعامل هوليوود كواجهة دعائية لها لتحسين صورتها، وهو ما يجده المشاهد واضحا في فلم (آرغو)، الذي يتناول قصة تحرير الرهائن في ايران. (6)

3. تهيئة الأجواء والرأي العام العالمي وتعبئة الجمهور لتقبل حملات عسكرية أو حروب تقوم بها الآلة العسكرية الأمريكية. تعتبر القوات العسكرية الأمريكية استخدام أدوات الفن بشكل عام والسينما بشكل خاص، من الأولويات بالنسبة لها، حيث تقوم بإجراء دورات تعليمية وتدريبية لجنودها في هذا المجال لإعتقادهم بأن الفن هو الطريق لصنع الواقع، ومن جهة أخرى، وباعتراف مسؤولي الـ(CIA) أن ثمرة الأفلام التي ينتجها المخرجون والكتاب يمكن أن تكون مصدر الإلهام والوصول للواقع، وبعبارة أخرى، الأحداث التي تجري في الفلم سوف تتحقق في النهاية وتصبح واقعية. (9).

4. تحريف الأذهان وتغيير الرأي العام، وتمييح المشاعر، بالإضافة إلى التأثير على المعتقدات الشخصية للمشاهدين. صيغة العلاقة بين هوليوود وسي أي أي:

تتسم العلاقة بين وكالة المخابرات المركزية وبين هوليوود بانها خفية وغير مرئية، اما ظاهريا، فانها ضمن اطار التعاون الخدمي فقط، غيران دور وزارة الدفاع لم يكن خافيا في صناعة السينما الأمريكية، فقد قدمت لهم بجانب المشورة، المساهمات الفنية من الاسلحة ومواقع التصوير والازياء، وقد بدا هذا منطقيا في فترات الحروب باعتباره واجبا وطنيا من كلا المؤسسات العسكرية والسينمائية، لكن شكل التعاون بين هوليوود والـ(سي أي أي) ظل غامضا حتى عام 1996 تقريبا، بوجود مكتب تنسيق مهمته تقديم خبرة المستشارين من عملاء الوكالة لصناع السينما، كان رئيس المكتب (تشييس براندون)، والذي كان قد عمل طوال 25 عاما في شعبة نخبوية في الوكالة هي الخدمات السرية لم يكن هناك علاقة بين الرجل وهوليوود سوى كونه ابن عم النجم الامريكى (تومي لي جونز)، اي انه لم يكن رجل علاقات عامة منذ ان انشأ هذا المكتب اصبح العلاقة الغامضة، التي تم الحفاظ على جذورها الخفية على مدى عقود، فيما عبر عنه عميل الوكالة السابق (بوب باير)، الذي وضع الرواية التي تحولت فيما بعد الي فلم (سريانا) بطولة (جورج كلوني)، بقوله كل من يعمل في استديوهات هوليوود يذهبون الى واشنطن عادة ويحرصون

الدراما بكافة فنونها منذ ظهورها وانتشارها ومسيرتها عبر مراحل تاريخية المختلفة، كان لها تأثير كبير على الجماهير، فهي لم تكن مصدرا للتسلية فحسب، بل لها تأثير تعليمي وتثقيفي وتحريضي وتحفيزي، وفن السينما وصناعة الافلام اخذت حيزا كبيرا من اهتمام الجماهير، وهذا ما اثار انتباه الدوائر المهمة في الولايات المتحدة الامريكية، ومنها وكالة الاستخبارات، والتي استغلت صناعة الترفيه لاغراض شتى ومنها:

1. تبييض صورة الوكالة امام الراي العام المحلي والعالمي وتكوين صورة ايجابية عنها.

ويقول (تيد جب)، مؤلف كتاب (الحياة والموت السري في وكالة الاستخبارات المركزية)، إنه على مدار عقود الحرب الباردة لم تهتم وكالة الـ(سي أي أي) بتقديم ما يحسن صورتها في أفلام هوليوود، بقدر ما كانت تهتم بتقديم صورة مثالية عن الحياة الأمريكية، ولكن مع نهاية الحرب الباردة أدركت أنها بحاجة إلى إصلاح شامل لصورتها دوليا، لقد أدركت أخيرا أن التأييد الشعبي لميزانيتها أصبح يواجه خطرا كبيرا. (1)

"ووفقا لتقرير لصحيفة الجارديان البريطانية، فقد حافظت وكالة المخابرات المركزية على تأثيرها عميق الجذور ولكن غير المرئي داخل هوليوود، ويظهر العديد من الأدلة الوثائقية حتى إن لويجي لوراتشي رئيس الرقابة الخارجية والداخلية لشركة الإنتاج الشهيرة (باراماونت)، اعترف أنه كان يعمل أيضا لوكالة المخابرات المركزية، وكيفية تلقيه التقارير حول العمل على تحسين صورة الولايات المتحدة في الأفلام التي سوف تعرض في الخارج". (18)

2. تبرير الافعال القادرة التي تقوم بها الوكالة في اصقاع كثيرة من العالم. و- تمجد العمليات الاستخباراتية الأمريكية في العالم وكانت (جينكينز) قد ذكرت ان المخابرات الأمريكية تسعى إلى "نقل رسالة سياسية وتبرير التعذيب والوسائل غير الأخلاقية للحفاظ على الأمن من وجهة نظرهم". (18)

ال40% من تلك الأفلام تنتج بطلب من وزارة الدفاع الأمريكية رسمياً. (9)

إن مجرد معرفة بأن قسم المخابرات في وكالة المباحث الفيدرالية FBI ، فرع نيويورك، قام بمساعدة منتجي فلم (الحصار) ماديا ومعنويا، يدحض فكرة التعاون البريء، وينمي فكرة النوايا الخفية التي تضمّر في تلك الاعمال. (23)

7.2 الاتصال المباشر:

تطورت صيغة العلاقة بين الطرفين من الاتصال الخفي ثم التعاون المشترك المعلن الى مستوى الاتصال المباشر بوجود عناصر في هوليوود يعملون عملاء لصالح الوكالة. وقد انتقدت الرقابة الداخلية في وكالة المخابرات المركزية الأمريكية ، إدارة الوكالة لتعريفها ممثلين عن هوليوود بضباط سربيين، وقالت إن الإدارة كانت مستهترة في التحدث إليهم بشأن أسرار الوكالة، وفي تقرير من 20 صفحة أعد عام 2012 ووضع عليه ختم (سري)، قال المفتش العام للوكالة إن موظفي (سي. آي. أيه) الذين تواصلوا مع ممثلين عن هوليوود ، لم يراعوا دائما ضوابط الوكالة التي تهدف إلى وقف تسريب المعلومات السرية، وخرج التقرير إلى العلن على يد (جارجيكال ووتش)، وهي جماعة محافظة قالت إنهما حصلت على الوثيقة بناء على قانون الحق في حرية الحصول على المعلومات. وقال ريان تراباني المتحدث باسم (سي. آي. أيه) إن الوكالة "أصلحت تماما إجراءاتها بشأن التفاعل مع صناعة الترفيه" ، مضيفا أن الوكالة وضعت إجراءات تدريب جديدة للمسؤولين الذين يتعاملون مع هوليوود وشددت من بروتوكولات حماية أسرار الوكالة والمعلومات السرية. (10)

8.2 التمويل وفرض تعديلات:

من الاساليب التي تتبعها الوكالة المركزية لتقديم تمويل مالي لانتاج الافلام من اجل تمرير اهدافها الخفية من خلالها. وكالة المخابرات المركزية لم توجه فقط صانعي الأفلام في هوليوود، ولكن وصلت إلى تمويل تلك الأفلام وذلك لبطس نفوذها في هوليوود في الخمسينيات اشترت الوكالة حقوق رواية رائعة الاديب جورج اورويل مزرعة الحيوانات وفي عام 1954 مولت

على اقامة علاقات مع اعضاء مجلس الشيوخ ومدراء ال(سي آي أي)، ثم في النهاية يتفق الجميع على صيغة العمل. (24) وقد كتب (جون رينو) العميل السابق في المخابرات في كتابه الجديد (ثلاثون عاما من الأزمات والجدل في وكالة المخابرات المركزية) عن تلك العلاقات المشبوهة، (وقال رينو) إن وكالة المخابرات المركزية توجه الجهات الفاعلة لتسليط المزيد من الضوء على الأفلام الأمريكية التي تعرض خارج الولايات المتحدة، مضيفا أن السي آي إيه لديها موظفون يعملون بدوام كامل في هوليوود. (6)

فضلا عن ما كشفه (لويجي لوراسشي)، رئيس إدارة الرقابة الأجنبية والمحلية على الأفلام الأمريكية في الخمسينيات، أنه كان يعمل لصالح الوكالة، وكان يرسل تقاريره عن الرقابة على الأفلام لتعزيز صورة الولايات المتحدة في الخارج أثناء الحرب الباردة. (1) كان (لويجي لوراسشي) قد نشر انه كان يعمل ايضا لصالح الوكالة، وكشف كيف انه كان يقنع صناع السينما في ذلك الوقت، الذي كانت تنتهك فيه حقوق الزوج بشكل لا يقبل الانكار، الى زرع لقطات ل زواج بهندام حسن ويتم معاملتهم بلطف، لمواجهة الدعاية السوفيتية التي كانت تركز على التفرقة العنصرية في الولايات المتحدة، والتي كانت اقرب الى الحقيقة بخلاف صورة الزوج في الأفلام الأمريكية. (24).

وهناك الكثير من الافلام بهذا الاتجاه ، ويقول (لوهاريس) رئيس تحرير موقع (موفيز) الإلكتروني إن هوليوود اكتسبت اليوم طابعا سياسياً أكثر من أي وقت مضى، كانت منبعا لتمويل مرشحي الرئاسة، وقد بدأت العلاقة بين واشنطن وهوليوود باحتياج رجالات هوليوود لاكتساب مظهر قوة بالظهور مع السياسيين، لكن هذه العلاقة تحولت، حين احتاجت واشنطن لأموال هوليوود، ومع بداية القرن الحادي والعشرون صار فيه الاحتياج المتبادل ضرورة، من واشنطن لدعم سياستها الخارجية، ومن هوليوود لاستعادة السوق الخارجية بسياسة جديدة. (18) والحقائق تقول بأن الأفلام التي تنتج في هوليوود تقريبا 75% منها تنتج تحت رعاية وطلب من ال(سي آي أي) وما يقارب

Argo-American Sniper. -Zero Dark Thirty - (18)

رواية (مزرعة الحيوانات) تم اجراء تعديلات كثيرة عليها لكي تلائم سياسة الوكالة واهدافها، وقد تم تغيير النهاية في السيناريو، ففي النص الأصلي لا يمكن التمييز بين الخنازير الشيوعية والرجل الرأسمالي، كلهم منجذبون الى بركة العفن ذاتها، أما في الفيلم فيتم تجاهل ذلك بعناية، رؤية (أورويل) الكابوسية للمستقبل كما عبر عنها في 1984 كانت تروق لخبراء الاستراتيجية الثقافية على عدة مستويات، وكالة المخابرات المركزية وضباط هيئة الإستراتيجية النفسية فهموا تماماً فحصة لمخاطر الشيوعية، متجاهلين حقيقة أن (أورويل) كان يهاجم ويشجب المساوي والمفاسد التي تمارسها كافة النظم المتسلطة، سواء من اليمين أو اليسار على مواطنيها، لكن خبراء الدعاية الأمريكية كانوا حريصين على أن يجعلوها تسير في مسار معاد للشيوعية، مما أدى بأحد النقاد لأن يقول: مهما كان تفكير (أورويل) وهو يكتب هذا العمل، فإنه قدم للحرب الباردة أحد أكفأ خرافاتها، كان التلاعب بأمثولة (أورويل)، لكي تناسب تحيزات وافتراضات صانعي الفيلم، متسقاً بالطبع مع تحيزات الحسب الباردة الثقافية (14).

أما فلم (بن لادن على الملا)، والمعروف باسم (زبرو دارك ثيرتي) للمخرجة الأمريكية (كاثرين بيلغو) والذي يتناول عملية اغتيال زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن في باكستان، وتعاونت فيه المخابرات الأمريكية مع صناع العمل تم التحقيق فيها، وتبين جلوس أشخاص من البنتاجون معهم، تلك المؤسسة التي دعمت وبقوة فلم (بلاك هوك داون)، صدر في بداية عام 2002، وهو مبني على قصة مقتل الجنود الأمريكيين في الصومال ب(معركة مقديشو)، فقد حول الفيلم هذا الحادث إلى أسطورة لبسالة الجنود الأمريكيان في وجه الغدر، إذ تمكنوا من الانتصار على الصوماليين بالرغم من قلة عددهم، في تأكيد مواجهة الجيش الأمريكي للإرهاب، خاصة أن الفيلم عرض بعد أحداث 11 سبتمبر 2001. (22)

انتاج نسخة رسوم متحركة للفلم بعد ان كانت قد غيرت الكثير من روح النص الاصلي، فيما عبر عنه فيما بعد احد الكتاب بانه تخريب لاعمال اورويل. (24)

حتى إن تقرير مجلة -هوليوود ريبورتر تناول كيف قام ليون بانيتا، مدير المخابرات الأمريكية السابق، الذي عينه الرئيس الأمريكي باراك أوباما، بالتدخل أثناء كتابة السيناريو للفلم -Zero Dark Thirty-، وكيف تم توجيه طاقم العمل في الفلم حول غارة بن لادن، وذلك وفقاً لوثائق جديدة حصلت عليها مجلة Vice- الأمريكية.

بعد وفاة (جورج أورويل) في سنة 1950 بفترة قصيرة، قام (هوارد هنت - Howard Hunt) مؤلف روايات (شرق الوداع) و(الظلام) و(غريب في المدينة)، بإرسال (كارلتون ألسوب) و(فار) إلى إنجلترا لمقابلة (سونيا) أرملة الكاتب أورويل، لم يذهب لمواسماتها، وإنما ليطلب منها التوقيع لهما على حقوق فلم (مزرعة الحيوانات)، بعد أن حصلت على وعد منهما بأن يرتبا لها لقاء مع بطلها (كلارك جيبيل) ذكر(هنت) انه (من هذه الزيارة، كان أن خرج فلم الكرتون (مزرعة الحيوانات) عن رواية (أورويل) الفلم الذي مولته ال (سي اي) وقامت بتوزيعه في أنحاء العالم". ومن الجدير بالذكر ان (كارلتون ألسوب - Carleton Alsop) كان عميلاً سرياً في CIA، ويعمل في أستوديوهات (بارامونت) وكان منتجاً، وعمل في مجموعة (MGM مترو - جولدين - ماير) في منتصف الثلاثينيات. وتقارير (ألسوب) السرية مثيرة لمن يقرأها، فهي تكشف عن المدى الذي كان يمكن أن تصل تدخل ال (CIA) في صناعة السينما. (14) من خلال مركز أبحاث لمكافحة الأيديولوجية الشيوعية تابع للوكالة، مهمته شراء حقوق نصوص الروايات وتحويلها إلى أفلام لتعزيز صورة الحياة الأمريكية في العالم، ثم إعادة كتابة النصوص من خلال وجود عملاء سابقين للمخابرات الأمريكية ليعملوا كمستشارين في الفلم، والأفلام الاتية المبنية على أحداث حقيقية هي خير مثال على العلاقة الفاضحة بين المخابرات وصناعة السينما. Bridge of Spies

المقابل تعهد للجيش بأن يصنع فلماً يفتخر به الجميع، وجاء في رسالة جولدبرج أيضاً، نحن نريد بأن نظهر الجيش الأمريكي بأحسن صورة ممكنة وواقعاً مشرفاً للبلاد، يقول المقدم (ريجارد غريفت) رئيس قسم التخطيط والتنسيق في الجيش في مذكراته بأنه (قبل أن أقترح تبني فلم *Stripes*، احتجنا إلى أن نجري الكثير من التعديلات على سيناريو الفلم والتي أدت تقريباً إلى تغيير الطابع الكوميدي للفلم) على سبيل المثال، المشهد الأول التابع للسيناريو الأصلي، (بيل موري) يشاهد إعلان عن التطوع في الجيش الأمريكي وهو في حال تلميع أحذيته، الإعلان الذي أدى إلى إلحاقه بالجيش، طلب (غريفت) حذف هذا المشهد من الفلم، فرد المنتج بالموافقة على طلب الحذف وتم حذف المشهد واستبداله بمشهد واقعي لاستخدامه في بداية الفلم، طلب غريفت أيضاً من المنتجين والمخرجين الذين يريدون بأن يتبنى الجيش أعمالهم السينمائية بأن يحذفوا كل المشاهد التي تتحدث عن استخدام المخدرات في المعسكرات من قبل الجنود الأمريكيين، في النهاية بعد كل التعديلات التي أجراها جولدبرج على سيناريو الفلم تمت الموافقة على الفلم من قبل الجيش وبدأ جولدبرج بتصوير الفلم، بعد عرض الفلم كان الطرفان راضيين عن النتائج حيث كان له مدخول مالي كبير جداً بالإضافة الى أنه زاد عدد المتطوعين في الجيش بشكل كبير جداً، والوثائق السرية المسربة من البنتاغون تقول بأن فلم *Stripes* كان من الممكن بأن يكون فلماً رائعاً لولا التعديلات التي أجراها الجيش على سيناريو الفلم، وحتماً لكان مضحك بشكل أكبر ومتناسق أكثر(9)

9.2 اختيار التوقيتات

من الملاحظ ان هنالك دقة مريبة في اختيار توقيتات معينة ومنسقة بين انتاج الفلم وعرضه على الجمهور وبين احداث سياسية مهمة، فلم (بن لادن)، هل كان خروجه على الجماهير في توقيت محدد أمراً مقصوداً ومرتباً له، من أجل التدخل عند الرأي العام الأمريكي لتحقيق مصالح للديمقراطيين،

"ومن الأمور المهمة التي تناولها كتاب (تريشيا جنكينز) هو دور عملاء الوكالة المكلفين بالإطلاع على سيناريوهات الأفلام التي تتحدث عن الإرهاب أو حروب أمريكا في العراق وأفغانستان وهجمات الطائرات من دون طيار والتجسس الداخلي على الأفراد والشركات وحتى السياسيين وقد يتطلب الأمر منهم تعديلها كضمانة لمرورها مع أن عملهم الحقيقي هو إبداء الإستشارة فقط كما هو معلن". (7)

"وحتى إن مسؤولي وكالة المخابرات المركزية، أو وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون)، عادة ما يطالبون ببعض التعديلات في السيناريو وسيطرون على المنتج النهائي للفلم، ووفقاً للتقرير فإن حالة (الحرب على الإرهاب) هي ما وفرت مناخاً خانقاً ومتزايداً من قوانين الأمن الوطني على العديد من وسائل الترفيه مثل هوليوود، والذي سيمتد لسنوات قادمة". (18)

واقع الحال يؤكد أن صناعة الأفلام في هوليوود من مخرجين ومنتجين وكتاب سيناريوهات قاموا بإجراء تغييرات واسعة على الحبكة الدرامية والحركية، وعدلوا في ثنايا الأحداث التاريخية، وأعادوا صياغة النصوص والسيناريوهات بناء على طلب وزارة الدفاع الأمريكية، التي ترى أن تلك التغييرات تخلق في الازدهان صور نمطية عن العظمة الأمريكية.

من الافلام التي تم اجراء تعديلات على السيناريو فلم (*Stripes*) شخصيتان لا نفع لهما في المجتمع ولكنهما عندما التحقا بالجيش الأمريكي أصبحا بطلان قوميان.

أرسل (دانيال جولدبرج) منتج فلم *Stripes* السيناريو الى وزارة الدفاع الأمريكية، ليطالب المساعدة لإنتاج هذا الفلم وذلك في رسالة وجهها إلى رئيس مكتب وزارة الدفاع للسينما في أيلول عام 1980 وجاء في رسالته (هدفنا من صنع

Stripes هو إنتاج فلم كوميدي تحت عنوان حب الوطن ليكون له آثار إيجابية على عملية التجنيد). أراد (جولدبرج) بأن يتم تصوير الفلم في قاعدة (فورت ناكس) العسكرية، واحتاج للتصوير عشرات الدبابات وحاملة طائرات بالإضافة إلى أكثر من ألف جندي واقعي ليستخدمهم كومبارس في الفلم، في

و فلم " (زيرو دارك ثيرتي) الذي يؤرخ لجهود الاستخبارات الأمريكية عبر كافة أرجاء المعمورة لاعتقال أو قتل زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن. و(أرغو) الذي يدور حول واقعة قيام الاستخبارات الأمريكية بتفريب بعض أعضاء البعثة الدبلوماسية من سفارة الولايات المتحدة في طهران عقب اندلاع الثورة الإيرانية عام 1979، واقتحام الثوار لمقر السفارة واحتجاز رهائن بها لأكثر من عام. و(خزانة الألم) الذي يدور حول معاناة الجنود الأمريكيين في العراق من الهجمات الانتحارية التي تقوم بها الجماعات المتطرفة(1)

2.3 السياسة الخارجية الأمريكية وافلام هوليوود:

في الازمات السياسية الخارجية ، يتحلى التوافق والتنسيق بين البيت الابيض وبين هوليوود، من خلال الافلام التي تتناغم مواضيعها مع تلك السياسة بما يصب بمصلحة الادارة الأمريكية. على سبيل المثال عندما كانت إدارة الرئيس ريغان تسلح الطالبان في أفغانستان بصواريخ ستينغر، وجدت هوليوود من الضروري أن تمجد العرب الأفغان، وأن تقدم صورة جيدة عما سمته (المقاومة المسلمة ضد السوفييات)، وكانت صورة العدو الشيوعي هو السائد بدلا عن صورة العدو العربي، ففي مرحلة الثمانينات كان المشهد الأبرز لأفلام هوليوود يتمحور حول تمجيد مجاهدي أفغانستان الذين قاتلوا ضد الاتحاد السوفياتي ومن أبرز أفلام تلك المرحلة، فلم (The Living Daylight)، من سلسلة أفلام جيمس بوند، مغامرات عميل في جهاز الاستخبارات البريطانية، يظهر ذلك الفلم المجاهدين من زاوية مضيئة جداً ، ويصوّرهم على أنهم أبطال وحلفاء لأمريكا. كذلك في فلم (Rambo III) ١٩٨٨، وينتهي الفلم بعبارة "هذا الفلم مهدي إلى شعب أفغانستان الشجاع(9).

وفي فلم اخر من إنتاج هوليوود التي تناغم سياسيات جناح الصقور في البيت الأبيض ودورها في تهمة الشعوب الغربية وصنع مزاجها لتقبل سياسات الإدارة الأمريكية ودعم توجهها، عنوان الفلم (سقوط لندن) " London Has Fallen 2016 " ،

الذين يمثلهم المرشح الرئيسي (باراك أوباما) والذي كان وراء تلك العملية من أجل إضعاف الجمهوريين؟ انها تساؤلات مشروعة بلا شك. لكن الاعتراف الرسمي بوجود مكتب للتنسيق بين هوليوود وبين المخابرات المركزية الأمريكية، قد يجيب عن تلك التساؤلات، بان هذه التوقيات تدخل من باب الدعاية لجهة سياسية ، وهي الحزب الديمقراطي ومرشحه (اوباما) في الانتخابات الرئاسية، وفعلا كانت النتائج ايجابية لصالح (اوباما). باعتباره هو من امر بالشروع في عملية القبض على (بن لادن)، وجرت العملية تحت ادراته. وبذلك يتم توظيف توقيت عرض الافلام لاغراض سياسية معينة.

1.3 هوليوود والارهاب:

يذكر أنه في ١٢ أيلول ٢٠٠١، أي بعد هجمات ١١ أيلول بيوم واحد، أرسل الرئيس السابق جورج بوش مبعوثه (كارل روف) الى هوليوود في مهمة سرية، كان على (روف) طلب المساعدة من مخرجي هوليوود لاقتراح وتصميم سيناريوهات الحرب ضد الإرهاب في العراق وأفغانستان وسواهما، ومنذ ذلك الحين، يعقد كبار المسؤولين في البنتاغون اجتماعات دائمة مع مخرجي هوليوود، من أجل تبادل الأفكار والخروج بسيناريوهات بشأن كيفية مكافحة الإرهاب(9).

وبحسب تقرير مجلة (هوليوود ريبورتر)، يؤكد العلاقة بين المخابرات الأمريكية وهوليوود، من خلال منح جوائز الأوسكار للأفلام التي تروج لعملاء السى آى إيه السريين.، أفلام مثل -Argo -و -Zero Dark Thirty- وهذه العلاقة تشير تساؤلات مهمة ومثيرة للقلق، حول الأخلاق والشرعية والقوانين التي تسمح لوكالة حكومية باستخدام أكبر المنافذ شعبية للتلاعب بعقول الشعوب والمتفرجين (18)

وفي أفلام هوليوود التي تترشح أو تنال أرفع جوائز السينما العالمية، غالباً ما يلاحظ فيها في الحرب على الإرهاب، قدرة المخابرات المركزية الأمريكية (سي آى إي) على قيادة المعارك النوعية لحماية أذرعها الأمنية الضاربة التي تطول لتصل إلى مكان يختبئ فيه من تسول له نفسه محاولة زعزعة أمن الأمريكي.

مثل (الدفاع الأفضل) أو (الحصار) أن تقترب في أحداثها التي من المفروض بأنها خيالية إلى هذا القدر من الحدث السياسي. وأي تفسير منطقي ممكن أن يقنعنا بأن ذلك لم يكن بوحا ببعض المخططات السرية الخفية لتعبيد الأرضية وتطويع الناس لقبول القادم المجهول؟. (23)

فلم (الحصار) الذي تضمن إشارة واضحة الى احداث 11 سبتمبر، من الصعب جدا تقبله على انه تنبؤ او صدفة، بما سيحصل في 11 أيلول 2001 - فلم (الحصار The Siege)، يدور حول مؤامرة سرية لمجموعة إرهابية متطرفة قريبة من القاعدة، تسعى إلى شن هجوم على مائتاتن عبر تفجير طائرة في وسط مدينة نيويورك، حيث تقوم جماعة إرهابية بسلسلة تفجيرات ضد المدنيين في شوارع نيويورك وبعد عجز الأجهزة الأمنية عن إلقاء القبض عليهم يقوم الجيش الأمريكي باحتلال نيويورك، وإعلان الأحكام العرفية فيها، وبعدها يلقي القبض على آلاف العرب الأمريكيين ويحبسهم في معسكرات اعتقال. (9)

فضلا عن الافلام فان هوليوود انتجت عدد من المسلسلات تضمنت لقطات ومحادثات تفصيلية عما وقع فعلا في تفجير البرجين.

كريس كارتير (Chris Carter) صانع المسلسل المشهور (X-Files) و مسلسلات أخرى، كانت في مسلسلاته مشاهد ولقطات عن انخيار أبراج التجارة العالمية في نيويورك باستمرار، مع أن حلقات هذه المسلسلات ظهرت على التلفاز قبل مدة من الزمن تسبق احداث 11 سبتمبر 2001. كذلك مسلسل (Harsh Realm) في 1999، كذلك (The Lone Gunman) واذيعت الحلقة في شهر مارس 2001 اي قبل الأحداث بخمس شهور. (20)

على سبيل المثال في مسلسل (Harsh Realm) كتابة (ستيفن ميديا)، اخرج (جفري ليفي) في احد المشاهد يدور الحوار الاتي:

الشباب: الن تقل لنا الى اين نحن ذاهبون؟

تدور أحداثه حول هجمات إرهابية واسعة تستهدف تجمع لرؤساء وقادة الحكومات الغربية في لندن وتنطلق تلك الهجمات الإرهابية بل ويخطط لها وتدار من اليمن وبالتحديد من العاصمة صنعاء اليمن وفق سيناريو، هذا الفلم لم ينشر انطلاقا من الخيال العلمي أو الفنتازيا، وإنما بهدف واضح هو خلق صورة مشيطة وانطباع مخيف ومقلق في وعي الشعوب الغربية، أن الخطر القادم من اليمن، بطريقة محرضة لها من اجل دعم قرار الإدارة الأمريكية القادمة في حملتها العسكرية لمواجهة الخطر القادم من اليمن. (21)

3.3 تنبؤات هوليوود افلام سبقت الحدث الحقيقي:

عند متابعة وتفحص انتاجات هوليوود من الافلام السينمائية والتلفزيونية والمسلسلات، في السنوات الاخيرة تظهر مسالة قد لا تكون جلية تماما لكل المشاهدين، وهي ان هنالك عدد غير قليل من الافلام تنطرق الى قضايا غاية في الخطورة لها تداعيات مخيفة على العالم بأسره، هذه الافلام وبعد سنوات من انتاجها وعرضها للجمهور تتجسد على ارض الواقع.

(دونالد ترامب) الذي ترع اليوم على عرش الولايات المتحدة الأمريكية، توقع فوزه مسلسل سيمبسون قبل 16 عامًا في إطار حلقة وصفها كاتبها بـ (حالة الجنون) التي ستنتاب الولايات المتحدة، وقد بدا (ترامب) في الحلقة بالغا من العمر 84 عاما سنة 2030، وفي عام 1997 ظهرت الأم (مارج) في المسلسل ممسكة بكتاب يظهر على غلافه كلمة فيروس إيولا، كما يظهر قردا نائما على سرير، وكشف الكثير من الأطباء بعد سنوات عديدة من بث الحلقة أن القرد هي حاملة فيروس إيولا. وفي عام 2001 بث المسلسل حلقة يظهر فيها العديد من المشاهد لحرب نشبت في دولة عربية لم يتم ذكر اسمها، لا يبدو الامر غريبا فيمكن توقعه في ظل التوترات المشتعلة، لكن الغريب في الأمر ظهور سيارة تقل مسلحين مرسوم عليها (علم المعارضة السورية) (2)

وهناك افلام (تنبؤية) خطيرة مثل فلم الدفاع الافضل، والحصار وعدد من المسلسلات.، اذ كيف يمكن لأفلام

تغذية للتفتيش عن المحاصيل. كان الرئيس الأمريكي وقتها جيمي كارتر باعادة الرهائن الست سالمين، عندها وجد توني منديز الطريقة التي تمكنه من الدخول دون إثارة للشبهات، كانت خطته هي السفر إلى طهران والتظاهر بكونه عضوا في فريق عمل لفلم خيال علمي، وفي كانون الثاني عام 1980 وصل (لوس أنجلو)، استأجر كاتب سيناريو محترف بدأ في العمل على الفور، وبحث عن مكتب يحمل اسم شركة الإنتاج المزيفة (ستوديو 6) واستوحى الرقم من عدد الرهائن الأمريكيين الذين يعتمز إنقاذهم وخلال يومين كان سيناريو الفلم قد تم إعداده، تحت اسم آرغو، ويدور حول فكرة شبيهة بأفلام الخيال العلمي (حرب النجوم)، وتم اختيار موقع التصوير على أنه مكان أسطوري في سوق شعبية قديمة. وفي نفس الوقت تواصلت شركة ستوديو 6 مع المجالات مثل (مراسل هوليوود) و (فاريتي)، لصنع حملة إعلامية ضخمة للفلم المرتقب، وكان منديز يأمل في أن تنجح هذه الحملة في تعمية السلطات الإيرانية عن التفتيش في متعلقاتهم. وفي يوم الجمعة 25 يناير/كانون الثاني عام 1980 كانت المقابلة أخيرا بين منديز وطاقم السفارة الأمريكية الستة المحتجزين في طهران، والمختبئين بمنزل السفير الكندي بطهران، حيث اختبؤا لمدة 86 يوما. اطلعهم منديز على الخطة، وأعطاهم بطاقات هوية وملابس على أنهم موظفين في هوليوود بشركة (ستوديو 6)، و وافقت الحكومة الكندية على منحهم جوازات سفر كندية مزيفة. وخلال 48 ساعة حصل الستة على تدريب قاس لطرق الاستجواب العدائية. ويتذكر منديز رحلة الهروب وخطورتها، وكيف حاول تهدئتهم ودفعهم للتصور بأن المسألة مجرد لعبة، وبعدها بثلاثة أيام، استقلت المجموعة الطائرة من مطار طهران متجهة إلى زيورخ واستغرق الأمر من منديز بضعة أسابيع ليقتنع رؤسائه بالمخابرات، وعدد من رجال الحكومة الكندية بخطته، بسبب القلق الذي كان موجودا من من أن فشل الخطة يمكن أن يؤدي لإحراج الحكومات، وتعريض حياة الرهائن الست للخطر وبعد سنوات عديدة شجع (جورج تينيت) مدير وكالة المخابرات المركزية الأمريكية السابق توني منديز على

الرجل : 65 ميل الى الشمال الشرقي من هنا الشاب : ما هذا الهراء، انه يحاول ان ياخذنا الى مدينة نيويورك، الى جراوند زيرو اسم المنطقة بعد هدم الابراج، حتى الحرس الامني لن يذهبوا الى هناك.

الرجل-: المكان اصبح امن الان

الشاب: هل هذا صحيح؟ اظن ان من الحديد القابل للاختيار.

الرجل: هل تريد الوظيفة ام لا؟ (يذهبون)

فلم (Super Mario Bros) (1993) لقطة مفزعة

لامرأة تصرخ انظروا، برجي التجارة العالمية تحترق وتنهار.

ان اللقطات والمخادئات التي وردت في الافلام والمسلسلات التي تناولت موضوع تفجير البرجين، لا تشير الى براءة (سي أي اي) من تلك الاحداث الخطيرة، ويذهب (الحمامي) الى الاعتقاد بان البرجين قد تم تفجيرها عمدا وبشكل منظم بفعل عبوات وليس بفعل الاصطدام بطائرة، اما الاشرطة الاخبارية التي بثتها وكالات الأنباء فمعظمها جاءت من مصادر مشكوك فيها، في الوقت الذي لا يوجد فيه شاهد عيان واحد رأى الطائرات وهي تصدم برج التجارة الدولية، والذي استطاع إنتاج مثل تلك اللقطات في الافلام والمسلسلات، لا يصعب عليه تكرارها.(11).

كذلك في فلم (قرار إداري) بطولة (ستيفين سيغال)، فيه يقوم الإرهابيون (المسلمون) بخطف طائرة ركاب و تهديد من عليها بالقتل، ويظهر هؤلاء الإرهابيون وهم ملتحون ويتكلمون العربية فيما بينهم.

4.3 أنشطة استخباراتية تنحول الى افلام:

توظيف هوليوود لخدمة اعمال استخبارية استخدام العمل

السينمائي غطاء لعمل مخبراتي

يشرح رئيس المخابرات الأمريكية السابق (توني منديز) عملية التمويه التي استخدمها المخابرات الأمريكية للدخول إلى إيران قائلا ، كنا نبحث عن سبب مقنع لذهابنا لطهران، لم نكن نستطيع الدخول كمدرسين أجانب لأن المدارس الدولية قد أغلقت، ولم نكن نستطيع الدخول كفنيسي بتزول، ولا كخبراء

منظوماتها الدفاعية، في الرابع والعشرين من تموز (يوليو) عام 2001 قام اليهودي (Larry Silverstein) باستئجار برجى التجارة لمدة 99 عاماً، بعقد قيمته (3,2) مليار دولار، وببوليصة تأمين بقيمة (3.5) مليار دولار، تدفع له في حالة وقوع هجمات إرهابية منفصلة، في السادس من أيلول (سبتمبر) 2001 تم سحب جميع كلاب اقتفاء أثر المتفجرات من البرجين، وتم توقيف عمليات الحراسة المشددة، على الرغم من التحذيرات الأمنية المتكررة، وفي هذا اليوم بالذات قفز حجم بيع أسهم شركات الطيران الأمريكية إلى أربعة أضعاف، وفي اليوم التالي قفز حجم بيع الأسهم في شركة بوينغ إلى خمسة أضعاف، وفي اليوم التالي 2001/9/8 قفز حجم بيع الأسهم في شركة (ايرلاينز) إلى (11) ضعفاً، وفي يوم 2001/9/10 ألغيت الرحلات الجوية بالنسبة لكبار المسؤولين بالبتاغون، وفي اليوم نفسه تلقى محافظ سان فرانسيسكو اتصالاً هاتفياً ينصحه بعدم الطيران إلى نيويورك لحضور الاجتماع المقرر انعقاده يوم 9/11، واتضح فيما بعد إن المكالمات صدرت من مكتب كونداليزا رايس، وفي هذا اليوم بالذات تم تحريك معظم المقاتلات الأمريكية إلى كندا والأسكا وقاعدة أبحرليك في تركيا للقيام بمناورات تدريبية أطلقوا عليها (الشر الشمالي)، للتصدي لهجوم روسي وهمي، وفي يوم الكارثة بثت الدوائر الأمريكية صوراً لطائرات مقاتلة على شاشات الرادارات العسكرية، ما أدى إلى إرباك الدفاعات الجوية وتحييده، وفي يوم الحادث أرسلت وزارة الدفاع الأمريكية آخر ثلاث طائرات لديها في مهمة تدريبية خاصة شمال ولاية كارولينا. (11)

لم تقتصر افلام هوليوود على قضية تفجير البرجين بل سبق لها ان تعرضت الى قضية اثارته في حينها استغراب المشاهدين والنقاد ايضا ، الا وهي احتلال الجيش العراقي للكويت.

5.3 الكويت والعراق وفلم الدفاع الافضل:

فلم الدفاع الافضل Best Defense - أنتاج سنة 1984 شركة بارامونت (Paramount)-اخراج (ويلارد هويك - Willard Huyck)-تمثيل :EDDIE MURPHY إدي

كتابة القصة (آرغو) التي شقت طريقها للسينما، وقام (بن أفليك) بإخراج الفلم. (13)

ملاحظات مثيرة للشكوك: لقيت الرواية الرسمية، في البداية قبولاً سريعاً، لأن الأميركيين كانوا تحت تأثير الصدمة المروعة، ثم بعد حين، بدأ باحثون سياسيون، ومخرجون سينمائيون استقصائيون، يبحثون في تفاصيل الأمور الدقيقة، سلطوا الأضواء على بعض المسائل التي ربما تغير دفة الحقيقة، فقد أقامت منظومة نورا الدفاعية قبل عامين من الهجوم تدريبات وهمية لضرب برجى التجارة العالمي ومبنى البنتاغون، وتقررت مناورات لاختبار هذه المنظومة الدفاعية في يوم وقوع الهجمات نفسه، وهذا مثير للشك فعلياً.

في سبتمبر 2000، قبل استلام إدارة جورج دبليو بوش، ظهر تقرير عنوانه (إعادة بناء الدفاعات الأمريكية)، أعدته مجموعة فكرية تعمل في مشروع القرن الأميركي الجديد، أبرز المساهمين فيها ديك تشيني ودونالد رامسفيلد وجيب بوش وباول ولفووتر، ويقول إن أي عملية تغيير ستكون بطيئة جداً في غياب حدث كارثي كبير بحجم كارثة بيرل هاربر. لكن الحدث تخطى بيرل هاربر بأشواط، في 24 أكتوبر 2000، بدأ البنتاغون تدريبات (ماسكال) الضخمة، تضمنت تدريبات ومحاكاة لاصطدام طائرة بوينغ 757 بمبنى البنتاغون، في 1 يونيو 2001، منعت رئاسة الأركان العسكرية بشكل مفاجئ أي إدارة أو قوة جوية من التدخل في حالات خطف الطائرات من دون تقديم طلب إلى وزير الدفاع كي يبت بالقرار النهائي في الأمر، قالت الاستخبارات الفرنسية إن أسامة بن لادن كان أدخل إلى المستشفى الأميركي في دبي في 4 يوليو 2001، قبل شهرين من 11 سبتمبر، وزاره هناك أحد عملاء وكالة الإستخبارات المركزية، والذي تم استدعاؤه بعد ذلك إلى واشنطن، التي نفت القصة جملة وتفصيلاً. (19)

بيد ان الملفت للنظر إن منظومة (نوراد) الدفاعية أقامت قبل عامين تدريباتها الوهمية لضرب برجى التجارة ومبنى البنتاغون، ونفذت مناوراتها المكثفة في هذا السياق لاختبار كفاءة

على قواعد علمية رصينة لم تنجح في الوصول إلى نتائج مضمونة ، وكل ما قدرت عليه أنها وضعت توقعات لبعض الأمور قائمة على ما تم استنتاجه من خلال الدراسة والمتابعة والمقاربة والتخمين والتوقع، وهذه التوقعات قد تنجح جزئياً وقد يحدث العكس، فتأتي النتائج مخالفة كلياً للخطة المرسومة، بمعنى أن التفسير المنطقي للأحداث وتداعياتها لا يمكن أن يصل لمثل النتائج التي وصل إليها الفلم بالمرّة، مما يؤكد بأن تأليف الكتاب وعمل الفلم لم يكن محض مصادفة،(23)

ومن الجدير بالذكر ان جريدة الوطن الكويتية نشرت في عددها الصادر 2012/4/23 مقالاً للكاتب عبدالله خلف بعنوان (دول لا تقرأ ولا تسمع فتأتيها الكوارث وهي في سباتها) جاء فيها، خطط ان يكون الغزو في سنة 1986 وعلم به الغالبية وخفي علينا، علمت به منظمة التحرير الفلسطينية، فأوعزت الى الكثير من رعاياها بترك الكويت، وتولى امام مسجد في (الفروانية) دعوتهم للمغادرة بكلمة السر الساذجة ان القيامة ستقوم في الكويت صيف 1986 ، نعم غادر الكثير في وسط دهشة بعض الكويتيين وغفلة معظمهم بما يدور من حولهم، المرحوم (عبد الرزاق البصير) تعجب من هذه الظاهرة، فاستنكر على هؤلاء المثقفين كيف يستجيبون لامام مسجد مشعوذ يدعي ان القيامة ستكون في الكويت دون غيرها، لا لم يكن مشعوذاً بل عميلاً سياسياً قد ابلغ ان الغزو سيكون سيلاً عارماً قد يجتاح الجميع ، واجتاحت الدبابات العراقية الحدود الكويتية واحتلت البلد بعد ضوء اخضر امريكي مبطن.(17)

ليس هذا مثير للدهشة ، فليست هي المرة الاولى التي (تصدف) فيها ان تسبق افلام هوليوود بفترة زمنية الاحداث الواقعية، ما حصل لاحقاً وتحدثا احداث الحادي عشر من سبتمبر، ايضا انتجت هوليوود افلاماً ومسلسلات تحت اشارت احيانا وافضحت مباشرة احيانا اخر، عن اصطدام طائرات بالبرجين.

أرجمدون (Armageddon) هو فلم خيال علمي أمريكي، 1998 من إخراج (مايكل باي) وإنتاج (جيري بروكهايمر).

مورفي - و DUDLEY MOORE - ومجموعة من الممثلين الإسرائيليين ، تم تصويره كاملاً في (إسرائيل). تدور أحداثه حول تهديد العراق للكويت والحكومة الكويتية تستعين بالحكومة الأمريكية لتدريب الجيش والدفاع عن الكويت ويتم ارسال ضابط لتدريب الجيش الكويتي على نوع متطور من الدبابات. يقول الناقد(جاك شاهين)

ان فلم الدفاع الافضل مبني على معلومات وردت في كتاب الفه (روبرت جروسباك) عام 1975 عن تورط الولايات المتحدة في الحرب الفيتنامية وعنوانه (طرق سهلة وصعبة للخروج) وفي هذا الفلم نرى كيف يقوم الجيش العراقي بمهاجمة الكويت، مع ان اي شخص يمتلك قدر ضئيل من المعلومات عن الوطن العربي، لا يمكن ان يتصور القوات العراقية تصب حممها على الكويت، فالكويت والعراق قطران عريبان جاران، كما ان الكويت لم تطلب ابدا مساعدة القوات الأمريكية لمواجهة قوات عربية.(3،ص110-) ولكن الغزو حصل والكويت طلبت مساعدة القوات الغربية، ووقعت حرب الخليج الثانية أو حرب تحرير الكويت، وهي - كما يقول صالح الطائي - النسخة المعدلة لفلم (أفضل دفاع - Best Defense)، غزو الكويت تحدث عنه الكثيرون، بسيناريو معد مسبقاً ، واسمه (الدفاع الافضل) تحدث عن غزو الجيش العراقي ومهاجمة الكويت، والفلم مبني على معلومات وردت في كتاب (طرق سهلة وصعبة للخروج - Easy And Hard Ways Out) . قام المخرج اليهودي (ويلارد هويك - Willard Huyck) بتغيير الموضوع إلى احتلال الجيش العراقي لدولة الكويت، الذي لم يقع إلا في عام 1990 ، ما يثير الشك والدهشة والانبهار ولاسيما من حيث متابعة التفاصيل الدقيقة ، مثل قيام الجنود العراقيين بسلب ونهب ما موجود في الكويت، وطلب الكويت مساعدة ودعم القوات الأمريكية، ومن المستحيل حينها أن يكون هناك من له قدرة التنبؤ لا بتفاصيله الدقيقة وتفرعاته بل وحتى من حيث عمومياته ليرسم هذه الصور الدقيقة للأحداث المثيرة التي راقت غزو الكويت، والدراسات المستقبلية وبالرغم من قيامها

3. مسلسل (المحاربون الوحيدون) The Lone Gunman

اولا: قبلة المساء الطويلة

- فلم (قبلة المساء الطويلة) او (قبلة الوداع) انتج الفلم سنة 1996، صور الفلم في كندا، وهو بطولة كل من (جينا ديفيس) التي أدت دور (سامانثا كين - شارلين اليزابيث) بالتيمور (شارلي)، وصامويل جاكسون بدور (ميتش هينيسي)، و(باتريك مالاهايد) بدور (بيركنز ليلاند)، و(كريغ بيركو) بدور (تيموثي)، و(بريان كوكس) بدور الدكتور (ناثان والدمان)، و(ديفيد مورس) بدور (لوقا ديدالوس). تاريخ الإصدار: ١١ أكتوبر ١٩٩٦ (الولايات المتحدة) المخرج (ريني هارلن) السيناريو (شاين بلاك) قصة الفلم: (سامانثا كين) فتاة يموت والدها فيتولى امرها صديقه (بيركنز) وهو رئيس المختبرات المركزية، يجندها للعمل في الوكالة من دون علم الادارة في البيت الابيض، يتم اعدادها على فنون القتال وتكلف بمهام سرية، منها تصفية احد تجار السلاح ولكنها تفشل، يطلق عليها النار تصاب وتسقط من مرتفع في الماء وتفقد ذاكرتها، تظهر في مدينة صغيرة مع ابنتها، تؤدي وظيفة التعليم، لكنها تلاحظ ندوب على جسمها، ثم تبدأ بتذكر اجزاء من حياتها السابقة، فتحاول معرفة تاريخها من خلال مخبر خاص هو (ميتش) رجل اسود فاشل في حياته يعتاش على الاحتيال، يقوم بمهمة البحث عن ماضيها، يتمكن من العثور على بعض اغراضها، تقرر القيام برحلة البحث عن ذاتها، بينما كان يعتقد انها ميتة تظهر صورها في التلفزيون اثناء احتفالات عيد الميلاد، بعد ثمانية سنوات، فيبدأ الجميع البحث عنها، لا رتباطها بعملية اثناء الحرب الباردة، ثم تقع بيد (ديديلس) تاجر الاسلحة، يقوم بتعذيبها تتذكر شي من ماضيها، والاشخاص الذين حاولوا تصفيتها قبل فقدان الذاكرة، يحاول (ديديلس) قتلها لكنها تتمكن من قتله والافلات من رجاله وهنا تظهر العلاقة بين احد تاجر السلاح والمخابرات اذ ان (تيموثي) احد رجال (ديديلس) صار يعمل مع (بيركنز) في الوكالة، الذي يرر هذا العمل لقلّة التخصيصات المالية من الكونغرس للوكالة، وعليه يتم تجنيد الاشرار للعمل في الوكالة

حول مجموعة من عمال الحفر يرسلون إلى الفضاء من قبل ناسا لإيقاف كويكب عملاق من الاصطدام بالأرض. في بداية الفلم يتم قصف البرجين بالنيازك .

6.3 فلم (الحصار) The Siege :

وهو من إنتاج شركة تونتيث سنتشري فوكس (Century Fox) وتمثيل (دينزل واشنطن) وآخرون، وقد صور الفلم في نيويورك أساساً وفي منطقتي بروكلين ومنهاتن، ومنهاتن بالطبع هي مدينة برجي التجارة العالميين اللذين دمرا يوم 11 أيلول. عرض هذا الفلم في دور السينما في 6 أيلول 1998، أي قبل أحداث 11 أيلول بثلاث سنوات تقريباً، فهل من المعقول أن يتم عمل هذا الفلم وتصويره في مدينة منهاتن تحديدا وعرضه في شهر أيلول تحديدا للحديث عن عمل إرهابي كبير بمحض الصدفة، ام انه واحدا من الأدلة التي تدین أمريكا وتتهمها بتفجير البرجين. (23) إن مجرد معرفتنا بأن قسم المختبرات في وكالة المباحث الفيدرالية FBI، فرع نيويورك، قام بمساعدة منتج فلم "الحصار" ماديا ومعنويا يقتل أي بادرة حسن نية ممكن أن تطرأ على خيال أي منا ويحثنا للتفكير جديا بالنوايا الخفية التي يضمرونها لنا

الفصل الثالث: اجراءات البحث (التحليل)

1.4 منهج البحث: المنهج الوصفي

الذي يتطلب وصف الظاهرة، ومحاولة التوصل الى استنتاجات منطقية حول سؤال مشكلة البحث.

2.4 مجتمع البحث: الافلام الامريكية التي سبقت الاحداث الحقيقية، كما مثبت في الحدود الزمانية للبحث في الفصل الاول،

وقد تم اختيار العينات بطريقة قصدية لانها تناولت احداثا وقعت فيما بعد بصورة حقيقية.

3.4 عينات البحث:

1. فلم قبلة المساء الطويلة: The Long kiss Goodnight

2. فلم الحصار: The Siege

2. عدم معرفة البيت الابيض بالعمليات القذرة، التي تتولها الوكالة وهي تنأى بنفسها عما يتم تنفيذه من عمليات سرية غامضة، حتى انها ترفض تجنيد اشخاص يتسمون بالعنف والذين يسؤون لسمعة الادارة مثل تشارلين، ان الاولوية لدى الادارة الحكومية هي الرعاية الصحية وليست العمليات والاعتقالات والفوضى.

3. يظهر الرئيس الامريكى شخص بسيط متواضع يعد طعامه بنفسه وهو طعام بسيط ايضا عبارة عن (سندويش) سريع التحضير، بحيث يبدو دائم الانشغال في امور البلد ولا ينفق اموال الامة بلا طائل.

4. ان الاشرار في الوكالة يعملون بدون علم الادارة الامريكية، وعندما تعلم الادارة بهم فانهم يلقون جزاءهم العادل، جراء اخطائهم واعمالهم القذرة، بينما الاخيار يتلقون الثناء، حيث يتصل الرئيس ب (تشارلين) ويشكرها على عملها وانه يدين لها ويطلب منها العودة الى الحكومة.

5. رجال الوكالة وعملائها الاخيار منهم والاشرار اناس خارقون، بارعون ماهرون في كل الامور والاعمال التي تتعلق بمهامهم، يمتلكون قدر كبير من التجلد وتحمل التعذيب، وهي اشارات ضمنية الى تفوق الوكالة على ايا من نظيرتها في العالم.

5.4 مقارنة بين الاحداث في الفلم والاحداث الحقيقية

ما هي المعلومات التي وردت في الفلم لها علاقة باحداث ارهايية كبيرة؟

في احداث الفلم يتم التخطيط لتنفيذ عمل ارهايى كبير وهو محاولة تفجير قنبلة كيميائية وسط المدينة لايقاع اكبر عدد من الضحايا، بسيارة شاحنة يقودها انتحاري عربي مسلم، وضع في السيارة بعد تجميده، وبذلك تكون كل الادلة تثبت التهمة الموجهة نحو المسلمين من خلال هوية المنفذ، حيث يجري التنفيذ من خلال عربي مسلم . ويفترض ان تكون الخسائر البشرية اربعة الاف ضحية، الهدف من التفجير هو الحصول على تخصيصات مالية من قبل الكونغرس للوكالة. ترد معلومة ان اصدار تاشيرة السفر كان من قبل عملاء ال(سي آي أي).

باجور زهيدة لتقليص النفقات، اصبح ظهور سامنتا يشكل خطر على الشبكة التي يديرها بيركنز ولا بد من تصفيتها، للوصول اليها يتم اختطاف ابنتها، فتضطر لتسليم نفسها الى بيركنز ، في هذه الاثناء يجري التحضير من قبل العميل(تيموثي) لتنفيذ عملية شهر العسل وهي القيام بتفجير شاحنة في وسط نيويورك، يقول متحدثا مع بيركنز، ان(ارهابي مضمون ومحمد في الانتظار للقيام بدور الانتحاري) الدقيقة(11:22:1)، سامنتا تلقى في مكان بارد لتلقى مصرعها مع ابنتها، لكنها تتمكن من الخروج، وتخلص(ميتش)ايضا وتبدأ محاولتهما لايقاف الشاحنة او منع انفجارها، وبعد مطاردات مثيرة تتمكن من قتل (تيموثي) ومنع تفجير الشاحنة المحملة بقنابل كيميائية في وسط المدينة.

في مشهد يجمع بيركنز وسامنتا والرجل الاسود وتيموثي، اشارة الى ان الميزانية توقفت عن الوكالة منذ 8 سنوات الكونغرس اجبر بيركنز الى اي طريق بما فيه تجنيد الاشرار اشارة الى تيموثي، وتنفيذ عملية (شهر العسل) التي تهدف الى رفع الميزانية، باثارة الذعر والفرع مما يدفع الكونغرس الى دفع الاموال، ولكي تكون الخسارة كبيرة لا بد من وقوع عدد كبير من الضحايا، ولاقتناع الرأي العام يتم زرع عربي يوضع في شاحنة تحمل قنبلة كيميائية لتنفجر وسط المدينة. لكن سامنتا وبعد مواجهات ومطاردة مسلحة مع تيموثي تتمكن من قتله وانقاذ ابنتها وافشال عملية شهر العسل (25).

4.4 مضامين الفلم:

1. ان الصاق تممة الارهاب بالعرب ليس منهجا حكوميا في البيت الابيض وانما اشخاص سيئون يقومون بذلك، وتتحمل ادارة الوكالة المسؤولية التي يعمل فيها رجال سيئون امثال بيركنز وتيموثي واشخاص مخلصون لبلدهم مثل(سامنتا) او (تشارلين) اسمها الحقيقي ها هي تقول مخاطبة تيموثي: اذن انت قمت بزرع هذا العربي المسكين ليقوم بالعملية. حتى هذا الفعل لا تتحملة الوكالة لان من يقوم به هو رجل عصابة قذر جنده بيركنز الرجل السيئ.

حل لتلك العمليات الارهابية ولكن دوما هناك معلومة ناقصة في امريكا يلقي القبض على شاب بحوزته 20 الف دولار يتم التحقيق معه من قبل (هاربرد) ضابط في اف بي اي، مع عميل في المختبرات المركزية، (اليس) التي تجمد عناصر عربية للحصول على معلومات عن الخلايا الارهابية النائمة، كلا الطرفين يتبعان الاهداف ذاتها، بادرت احدى الخلايا باحتجاز حافلة وسط المدينة مع ركابها، يحاول هارولد التفاوض معه لاطلاق سراح الرهائن، تنفجر الحافلة مخلقة خراب وضحايا كثيرة، الارهابي عراقي من جماعة دينية،

(اف بي اي) تتعقب العرب والمسلمين ومن دخل الى امريكا، ومنهم (سمير نجدي) طالب جامعي، فلسطيني سجن في اسرائيل سنتين، وهو مجند للعمل مع اليس في المختبرات الامريكية، سمير كان جزء من عملية زعزعة نظام صدام حسين، والان تحاول الوصول الى الخلايا النائمة من خلال سمير، يحدث انفجار في مسرح بروداي، يسبب دمار كبير وهلع، تنطلق جرائم الكراهية ضد العرب والمسلمين، تليها عملية ارهابية اخرى في مدرسة واحتجاز التلاميذ رهائن، يتمكن هاربرد قتل الارهابيين، تجتمع الحكومة وتقرر انزال الجيش للحفاظ على الامن بقيادة الجنرال واعلان الاحكام العرفية، يبدأ الجيش بعملية اعتقالات واسعة للعرب والمسلمين بلا استثناء، يرد اسم احد العرب وهو(طارق حسيني) يتم اعتقاله والتحقيق معه، ورغم انه برئ يطلق الجنرال النار عليه ويقتله، تواصل اليس من خلال سمير الوصول الى التعرف على اسماء اعضاء الخلايا الارهابية وخططهم، لكن سمير يكشف عن نفسه بان يرتدي حزام ناسف امام اليس، يتدخل هاربرد لانقاذها يطلق سمير عليها النار ويقتل هو على يد هاربرد، وبذلك يكون سمير هو الخلية الاخيرة، تعود السلطات الى الاف بي اي ويتم توجيه تهمة قتل طارق الى الجنرال واطلاق سراح المحتجزين، وتحقيق العدالة الامريكية.

8.4 المضامين:

في الوقائع الحقيقية، بعد تفجير البرجين: توجه الاتهامات بعد احداث الحادي عشر من سبتمبر مباشرة الى العرب المسلمين حتى قبل اجراء التحقيقات وانتهاءها. تحصل الوكالة على تخصيصات بقيمة 400 مليون دولار، بلغ عدد الضحايا 2973 ضحية وهو عدد يقرب من العدد المذكور في الفلم، القنصل الامريكى في السعودية كان قد اعلن بانه لم يمنع التاشيرة لهؤلاء الاشخاص الذين اتموا بتنفيذ التفجير.

6.4 محادثة وردت في الفلم تتضمن ما ياتي:

بيركنز: 1993، المركز التجاري الدولي، التفجير، اذكركم؟ اثناء المحاكمة احد المشاركين ادعى ان المختبرات المركزية، تعلم مسبقا بالامر، الدبلوماسي الذي اصدر التاشيرات للارهابيين كان من مكتب المختبرات، ليس بالامر الذي يصعب التفكير فيه فهم مهدوا الطريق للتفجير.

هنسي: تقصد انك ستقوم بعملية ارهابية كاذبة، لموافقة

الكونغرس على زيادة الاموال؟

بيركنز: لسؤ الحظ يا سيد هنسي، ليس عندي فكرة كيف اكدب بمقتل اكثر من 4 الاف شخص، لذا يستوجب ان نقوم بما حقيقة، وبالطبع نسبها للمسلمين، هكذا حصل على حصتي المالية.

7.4 ثانيا/ الحصار The Siege

انتج سنة 1998م من قبل شركة فوكس الامريكية، تمثيل:

(دينزل واشنطن) و(آنيث بنينغ)

و(توبي شلهوب) و(بروس ويلز).

قصة الفلم: تتناول المحطات اخبار انفجار في ثكنة عسكرية في السعودية، والوجود العسكري الامريكى اهتز في الخارج، المؤشرات تتجه نحو رجل دين متطرف هو(الشيخ احمد بن طلال)، الرئيس كلنتون يتوعد بالعقاب. المختبرات الامريكية حيث تلاحق أحد القادة الاسلاميين وتعتقله في الصحراء. وردا على القبض على الشيخ تحدث انفجارات في نيويورك متتابعة ويتحرك رجل الاف بي اي القوي في كل الاتجاهات للوصول

الارهاب وتنشط تلك الجماعات لاهدافها الخاصة وبناءا على مصالحها، ثم لا تلبث ان تنقلب عليها.

9.4 المقاربة:

1. تم عرض الفلم في توقيت 6 ايلول ووقعت احداث تفجير البرجين يوم 11 ايلول.

2. مشهد التحقيق مع طارق من قبل ثلاث جهات عسكرية وفيدرالية واستخباراتية ثم يطلق الجنرال النار عليه رغم براءته، وفي هذا المشهد يظهر طارق عاريا جالسا على كرسي، وهو نفس المشاهد الحقيقية لسجن ابو غريب، لان احتلال العراق هو من تداعيات 11 سبتمبر.

3. تاجيح الكراهية وقتل العرب والمسلمين بعد العمليات الارهابية، وهو نفسه ما حصل بعد الحادي عشر من سبتمبر

4. الاشخاص الارهابيون ينتمون الى رجل دين متطرف سعودي هو الشيخ احمد بن طلال وعدد من المنتمين له، وفي احداث سبتمبر توجه التهمة الى الشيخ اسامة بن لادن والمنتمين الى القاعدة.

5. تجري عمليات اعتقال واسعة وعشوائية ومراقبة العرب والمسلمين في امريكا، وهو ما يحصل بعد سبتمبر

6. (اليس) او (شارون) كانت قد دربت مجموعة الشيخ بن طلال، لانه كان سيساعدهم في اسقاط صدام، كان حليفهم وكانوا يمولونه، وهي جماعة مناظرة ومثلة لجماعة القاعدة التي مولتهم المخابرات في افغانستان ثم تغيرت السياسة.

7. في اجتماع الحكومة الامريكية يتم التساؤل عن الجهات التي تقف خلف التفجيرات ويتم طرح الجهات: العراق، ايران، ليبيا، ومن المحتمل سوريا. وهي نفس دول محور الشر التي ردها بوش الابن في خطابه باستثناء كوريا التي هي ليست دولة اسلامية لا يمكن الخراطها مع الارهاب الاسلامي الذي هو رسالة الفلم الى العالم.

8. يتم ادراج اسم العراق ضمنا مع ما يحدث من العمليات الارهابية اكثر من مرة، مرة عندما تتحدث اليس عن سمير كونه جزء من عملية زعزعة صدام حسين. ومرة في اجتماع الحكومة

1. يتمحور الفلم حول قضية الارهاب، من اوله وحتى النهاية، احداث ارهابية دامية، قتل ابرياء، احتجاز اطفال رهائن، ومن يتولى تنفيذها هم عرب مسلمين. والاشارة واضحة ومباشرة لهم من خلال الاسماء والبلدان كلها عربية والديانة اسلامية.

2. الخلايا النائمة في الولايات المتحدة هم مسلمين من عرب او ايرانيين، وهم اما طلبة يدرسون في الولايات المتحدة او من الوافدين اليها، ويحاول الفلم ان يظهر توازنا وقدرنا من الموضوعية، اسندت شخصية احد ضباط اف بي اي الى شخصية عربية مسلمة من اصول لبنانية، وهو يعبر عن ولائه التام لبلده الحالي امريكا،

3. هنالك تعاون وتأييد تام من قبل الحكومات العربية لجهود الادارة الامريكية في محاربة الارهاب ومكافحة الخلايا النائمة من الارهابيين.

4. يشير الفلم الى خطورة نظام صدام حسين، وقد استعانت الوكالة بجهات اسلامية لزعزعة النظام في العراق،.

5. وكالة المخابرات الامريكية، تجند عدد من العرب وتغريهم بالنساء والمال لكي يعملوا لصالح الوكالة والكشف عن اعضاء المنظمات الارهابية التي تخطط لشن هجمات داخل المدن، وهذه المسالة تبررها شدة وجسامه الاعمال الارهابية وبشاعتها. من اجل حماية المواطن الامريكي.

6. ظهرت شخصية العربي، شخصية ماهرة مخادعة كاذبة، يخفي الشر في نفسه ويبيد الولاء في الظاهر، والارهابي منهم يحلل منافق يحلل قتل الابرياء ولا يجرم مقارعة الخمر واللهو مع النساء.

7. ما يرتكب من اخطاء يتحمله الاشخاص وليس الادارة الحكومية، وما اقدم عليه الجنرال بقتل احد المعتقلين بدم بارد، انما هو فعل شخصي ويتحمل هو مسؤوليته وقد تم فرض العدالة الامريكية على الجميع بلا استثناء.

8. ان الولايات المتحدة الامريكية من خلال المساعدات المالية او من خلال التدريب العسكري لجماعات معينة، فانها تغذي

شركة (كوم كون) الالكترونية تعرض في حفل خاص عن معالج بقدره فائقة، يحاول في هذه الاثناء ثلاثة شبان سرقة الرقاقة لاعتقادهم بان المعالج يقيد على الحريات العامة ، يفشلون بينما تتمكن فتاة متحركة بزي رجل سرقة المعالج، احد الشبان وهو(بايرز) يتلقى اتصال بوفاة والده، اثناء مراسيم الدفن يقترب منه رجل ليخبره عن حادثة السيارة التي ادت الى مقتل والده الذي كان يعمل لصالح الحكومة، يذهبون لتفحص مكان الحادث، يحضر الشبان الى منزل والد (بايرز) لمعرفة بعض المعلومات، على كومبيوتر الوالد يتم العثور على ملف سيناريو d12، لوزارة الدفاع ارباب شركة الطيران ، يحاول الشبان التسلسل الى وزارة الدفاع لمعرفة معلومات عن السيناريو، يعود بايرز الى منزل والده للبحث من جديد، يفاجا بان والده حي، اما سبب اختفاءه هو انه تعرض لمحاولة اغتيال بعد ابتكاره جهاز التحكم عن بعد بالسيارات ، فقام الوالد بوضع الشخص الذي حاول قتله في سيارته وتم التحكم بالسيارة لاحداث اصطدام كبير، وبذلك اعتبر الوالد متوفي، يتم الاستفسار عن السيناريو، انه سيناريو لعبة الحرب

يقول بايرز لوالده اننا نعرف ان سيناريو لعبة حرب له علاقة بالارهاب المضاد ، لماذا من المهم ان تقتل لاجله؟

الاب: لانها لم تعد لعبة،

بايرز:ماذا اذا كانت جماعة ارايية تريد هذا السيناريو؟ لماذا تستهدفك انت للاغتيال

الاب: الموضوع يعتمد على اي اراييين تتحدث

الاب: هل تقصد ان الحكومة الامريكية ستقوم بعملية ارايية ضد شركة طيران محلية

الاب:ها انت بدات تتهم الحكومة كلها كالمعتاد، انه جزء من الحكومة ،جزء صغير منها

بايرز: ما هي المكاسب المحتملة؟

الاب :الحرب الباردة انتهت يا جون؟ ولكن اذا حطمتنا طائرة محملة بركاب كامل في وسط مدينة نيويورك،

حيث تكون محادثة على ان شارون(اليس) كانت عين في العراق كجزء من عملياتنا العسكرية السرية، وهذا يسبق احتلال وغزو العراق في 2003. ومرة ثالثة في كلام اليس عن تمويل جماعة بن طلال لاسقاط صدام. ان اقحام العراق وصدام هي عملية ربط ضمني بين العمليات الارهابية والعراق، والشحن الانفعالي ضد صدام، وهو نفسه الذي جرى بعد احداث سبتمبر ومرة رابعة ان الذي فجر الحافلة عراقي رئيس جماعة دينية.

9. جمل معينة ترد من خلال وسائل الاعلام اثناء احداث الفلم،(الناس يجب ان يفهموا ان كلمة عربي ليست مرادف لكلمة ارباب) هي من حيث الظاهر نفي الربط ولكن في نفس الوقت يربط ضمناً ويوحى بها ، وقد لا يكون في اذهان الناس، لكن الجملة تقال واللقطات عن رجال يؤدون الصلاة. وكذلك عند التقاط اصوات الارهابيين في الحافلة،

10. اثناء الاحكام العرفية يعلن في مكبرات الصوت من السيارات كلام الجنرال: (الاستخبارات تخبرنا بانه ناطق عربي ما بين 14-30) من العمر، وهي نفس الاعمار للاشخاص الذين اتموا في احداث سبتمبر.

11. تردد لفظة شيعي وسني في الفلم ، وهي الالفاظ التي باتت محاصصة سياسية وضمن برنامج عمل الولايات المتحدة بعد الحادي عشر من سبتمبر.

12. قول (بوش) بعد ساعات من الهجوم على برجي مركز التجارة العالمية في مانهاتن، (لا تخطئوا. إنّ حكومة الولايات المتحدة سوف تلاحق وتعاقب المسؤولين عن هذه الأعمال الجبانة) قالها الجنرال (وليام ديفيرو): لا تخطئوا إن الحكومة سوف تقوم بملاحقة وقتل المسؤولين عن هذه الأعمال الجبانة.

13. ان مقارنة اللقطات الخيالية في الفلم مع اللقطات الميدانية التي بثتها شبكات الأخبار واللقطات التي يفترض أن تكون واقعية، تظهر تماثلاً الى حد كبير.

10.4 -ثالثاً: مسلسل(The Lone Gunman)، عرضت الحلقة الاولى في 4 مارس 2001،

التجارة العالمي. ان الذين يقومون بالاعمال الخاطئة هم اشخاص لا يمثلون الحكومة الامريكية.

11.4 المقاربة:

1. تعرض نيويورك الى هجوم ارهابي.
2. الهجوم يكون بطائرة ركاب تصطدم ببرج التجارة العالمي. تمر عبر منهاتن
3. الغاية لزيادة مبيعات الاسلحة بينما كانت الغاية في الحقيقة زيادة التخصيصات المالية لوكالة المخابرات المركزية.
4. فصيل من الحكومة الامريكية تقوم بعملية ارهابية ضد شركة طيران محلية، تتهم القاعدة بتنفيذ هجمات الحادي عشر
5. المخطط للطائرة ان تصطدم بعد فقدان الطيار البشري السيطرة عليها وتولي الطيار الالي مهمة قيادة الطائرة، وهذا هو المرجح في حادثة التفجير الحقيقية.
6. التلميح الى ان المرحلة المقبلة ستكون المواجهة مع الدكتاتوريين بعد انتهاء الحرب الباردة، وهو ما حصل فعلا بدء من التهيأ لغزو العراق وما تلاه من استهداف عدد من الانظمة العربية.

1.5 نتائج البحث ومناقشتها:

يناقش الباحث النتائج التي تتعلق بالعينات

2.5 اولا: فلم قبلة المساء الطويلة

مشهد في البيت الابيض الرئيس يتناول طعام يعده بنفسه حوله رجال المخابرات ورئيس الجهاز (بيركنز) الذي يرد عن استفسار الرئيس حول فقدان عميلة قاتلا ان تشارلين بالتيومر ماتت عندما كانت تعمل تحت ادارته في العمليات المتبقية اثناء الحرب الباردة، كانت تتسم بالعنف منذ ذلك الحين نحوها من القوات المسلحة، الرئيس يظهر استغرابه متسائلا هل قمت بتجنيد تلك المرأة؟ بيركنز يقول لصالح شابتر فقد كان والدها صديقي

الرئيس كف عن هذا لا اريد ان اسمع هذا الهراء، جهاز المخابرات انتم اناس غير معقولين تقومون بفوضى كهذه في حضوري ثم تاتون الي باكين وقائلين اين اعتماداتنا المالية حسنا ساخبركم اين هي هل يمكنكم القول الرعاية الصحية؟

ستجد الكثير من الدكتاتوريين يتجمعون لتحمل المسؤولية ، يتمنون ان يتم تفجيرهم

بايرز : لا اصدق هذا، اهذا كله لتزيد من مبيعات الاسلحة

الاب : (اشارة بالراس بالاجاب)

مشهد اخر داخل طائرة

بايرز : هل انت متأكد تماما ان هذه الرحلة المستهدفة للتفجير؟

الاب : هذه الرحلة تم اختيارها لانها مناسبة للتنفيذ، تمر من فوق (منهاتن) الى طريقها ل(بوسطن)

بايرز : هل تقول انهم ينوون ان يحطموا الطائرة في وسط مدينة نيويورك

الاب : (اشارة ايجابية بالراس)

بايرز : ماذا اذا لم تكن هناك قبلة، كيف سيفجرون الطائرة في هذه الحال، بنفس الطريقة اذا كان شخص ميت يقود للاصطدام.؟

الاب : (هز الراس بالاجاب)

ثم تاتي المعلومات الاتية: تحكم عن بعد، شخص ليس على الطائرة يتحكم بها، الطائرة تتجه نحو الهدف برج التجارة العالمي.

وبينما الطائرة تتجه نحو برج التجارة العالمي، تجري محاولات لايقاف العملية، للحيلولة دون اصطدامها بالبرج في اللحظة الاخيرة.

مضامين الفلم: يتطرق الفلم الى حماس الشبان الامريكيين وعدم رغبتهم بتقييد الحريات، وهم يحاولون بكل الطرق منع ذلك، كما انهم يعرضون انفسهم للخطر من اجل انقاذ ارواح الاخرين من العمليات الارهابية التي تستهدف بلدهم، امريكا تسعى خلف الدكتاتوريين، الذين يشكلون خطرا على العالم الى جانب الاهداب، احد المهندسين وهو والد احد الشبان، يبتكر جهازا بمقدوره التحكم بالسيارة وقيادتها، يقوم فصيل في الحكومة الامريكية القيام بعمل ارهابي ضد شركة طيران محلية، من اجل زيادة المبيعات العسكرية بعد انتهاء الحرب الباردة، من خلال التحكم الالي بطائرة محملة بالركاب لتصطدم ببرج

امره، وهذا ايجاء مبطن بان اي شخص يمكن ان يكون ارهابي وانه رغم ما يظهر من تعاون فانه يبقى خطرا على امن امريكا. 5. ربط عمليات التفجير بالاسلام من خلال قيام سمير بالتوضؤ قبل ارتداء الحزام الناسف. 6. الارهاب يرتبط بالاسلام من خلال فكرة الحصول على الجنة (الموت من اجل الله جميل) كما كان يردد سمير وهي جمل مثيرة للشكوك وغير منطقية التحدث بها امام عميل في المخابرات، مع ان شارون المسؤولة عنه، لم تعر اية اهمية لسلوكه المريب في بعض الاحيان او اقواله. 7. ان المسلمين منافقين، من جهة هم اصحاب ملذات ومن جهة يصلون ويتوضؤون قبل الموت، سمير يرقد مع اليس في سرير واحد ويتناول معها الكحول، وفي النهاية يريد ان يقتل الناس ليواجه ربه.

4.5 ثالثا: مسلسل المحاربون الوحيدون

1. الحكومة الامريكية لا تتحمل وزر ما يقوم به فصيل صغير فيها بدوافع خاصة، ومحاولة تنفيذ عمل ارهابي في نيويورك عمل مرفوض كليا مهما كانت الدوافع. 2. هنالك في المجتمع الامريكي من يعمل من اجل الوطن بكل مثابرة وتضحية ان كان ضمن الحكومة او خارجها. 3. العدالة الامريكية والقيم الامريكية هي التي تنتصر دائما. 4. بدا مرحلة جديدة ضد الدكتاتوريين بعد انتهاء الحرب الباردة.

5.5 حصيلة المقاربة بين الافلام والوقائع والتداعيات السياسية:

تحليل محتوى العينات الثلاث، يكشف ان احداث الحادي عشر من سبتمبر هي عملية ارهابية تتضمن العناصر الاساسية الاتية، (اصطدام طائرة ركاب، برج التجارة العالمي، مدينة نيويورك، عدد الضحايا يقارب ثلاثة الاف، المتهمون عرب مسلمون، حملة اعتقالات للعرب والمسلمين، استهدافهم شعبيا) تاشيرة الارهابيين يكون من قبل الوكالة، وهذه العناصر هي ذاتها تقريبا في العينات الثلاث، في فلم الحصار عمل ارهابي

1. ان الصاق تهمة الارهاب بالعرب ليس منهجا حكوميا في البيت الابيض وانما اشخاص سيئون يقومون بذلك 2. عدم معرفة البيت الابيض بالعمليات القذرة التي تقوم بها المخابرات، بما فيها تجنيد امراة تتسم بالعنف في الجهاز. 3. الاشرار في الفلم هم اناس يتصرفون وفق اهوائهم وتصورتهم وهي لا تعبر عن نهج الحكومة الامريكية، وبالتالي ينالون جزاءهم العادل. بيركنز يعمل لصالح الحكومة ولكنه يعمل بشكل سري 4. ان الاولوية لدى الادارة الحكومية هي الرعاية الصحية، وليس انفاق الاموال في خطط المخابرات وهذا ما ورد على لسان الرئيس عند طلب تخصيصات مالية للمخابرات المركزية 5. ربط الارهاب بشكل مباشر وغير مباشر بالعرب والمسلمين، بينما الاشخاص السيئين يطلقون الاتهامات مباشرة فان الاشخاص الجيدين يطلقونها بالنفي ولكنه تلمح الى الفكرة ذاتها.

6. الوكالة تستطيع كل الافعال مهما كانت قدرة من اجل مصالح محددة. الخداع والكذب والاعتقالات ووالاعمال الارهابية . 7. يتصف عملاء ال(سي آي أي) بالقوة الخارقة، والمهارات القتالية وبمختلف الاسلحة

3.5 ثانيا: فلم الحصار

1. وفق الاحداث التي تجري في الفلم فان منفذي العمليات الارهابية هم من العرب المسلمين القاطنين في الولايات المتحدة من طلبة او من الوافدين اليها، سمير طالب يدرس في احدي الجامعات، والشخص الذي فجر الحافلة عراقي 2. الادارة الامريكية لا تتحمل مسؤولية ما يجري من اخطاء او تجاوزات بحق المقيمين او العرب الامريكيين بل تقع المسؤولية على الاشخاص المسؤولين مثل الجنرال الذي يقوم باطلاق النار على طارق. 3. هنالك حرية راي في امريكا بدليل ان هنالك مظاهرات مناؤه للاعتقالات. 4. جهاز المخابرات يقوم بتجنيد اشخاص عرب لمكافحة الاهداب ولكن منهم من يبقى انتماءه الديني هو الغالب على

التأثير على المشاهدين الأجانب، فقد كان الهدف الحقيقي تشكيل السياسة الخارجية أو كسب التعاطف والتأييد خارج أمريكا خلال الحرب الباردة ، ثم أصبحت علانية في عام 1996، بافتتاح مكتب في هوليوود.

2. يكون التعاون باشكال متعددة، اما باجراء تعديلات على السيناريوهات او التمويل ، ويتم مكافاة المتعاونين بمحصولهم على جوائز الاوسكار، ومعاقبة غير المتعاونين واقصائهم.

3. انتجت هوليوود افلاما عديدة تناولت مواضيع ذات اهمية بالغة في العالم منها الارهاب، قبل وقوع تلك الاحداث بفترة زمنية .

4. انتجت هوليوود افلاما عديدة عن الارهاب ، بخاصة تلك التي تتعلق باحداث الحادي عشر من سبتمبر، واوردت تفاصيل دقيقة، وقعت بشكل حقيقي فعلا بعد سنوات من عرضها للجمهور وكذلك احتلال العراق للكويت ، من المرجح ان تكون تلك الافلام هي ضمن برامج السياسة الامريكية المستقبلية.

5. ان انتاجات هوليوود تخضع لسيادة وسلطة اجهزة الادارة الامريكية، الاف بي اي والبنتاغون والمخابرات المركزية، وكل جهة تعمل ضمن اطار استراتيجية خاصة وفي اطار مشترك من الاهداف.

6. رُوّجت هوليوود في اعمالها الدرامية للخطاب السياسي الذي يشير الى ان الإرهاب مصدره منطقة الشرق الأوسط، واستخدمت هوليوود اسلوب الاشارة المباشرة حيناً والتلميح حيناً اخر، في ربط الارهاب العالمي بالعرب والمسلمين عموماً، وفرضها كصورة ذهنية .

7. تسعى وكالة المخابرات المركزية الامريكية من خلال افلام هوليوود الى تهيئة الاذهان لتقبل المشاريع المستقبلية التي تخطط لتنفيذها في وقت لاحق.

8. تستغل المخابرات المركزية افلام هوليوود لاغراض الدعاية وتبيض صورتها المشوهة بسبب الاساليب غير الاخلاقية في عملها .

كبير ينفذه عرب مسلمون في مدينة نيويورك، في فلم قبلة المساء الطويلة، عمل ارهابي مدبر يفترض ان يخلف اربعة الاف ضحية، ينسب الى عربي مسلم، لغرض زيادة التخصيصات المالية للوكالة، في مسلسل المحاربون الوحيدون، طائرة ركاب على وشك اصطدام برج التجارة العالمي، يقوم به فضيل ضال في الادارة الامريكية لغرض زيادة الانفاق العسكري، توريط انظمة دكتاتورية فيها، وعند ربط وتنظيم العناصر المشتركة يتشكل ما ياتي (عمل ارهابي ، طائرة ركاب، تصطدم برج التجارة العالمي في مدينة نيويورك، ينفذه عرب مسلمون، لغرض زيادة التخصيصات المالية والانفاق العسكري) ، وبمقارنة هذه العناصر مع الاحداث الحقيقية التي وقعت، انعكست تداعياتها السياسية، على شكل اجراءات خطيرة بدأت بغزو افغانستان، وغزو واحتلال العراق واسقاط نظام حكم صدام حسين، السيطرة على مقدرات العراق وبار النفط فيه، حصول الوكالة والبنتاغون على تخصيصات مالية كبيرة، تعرض المسلمين والعرب الى استهداف من قبل الاجهزة الامنية في الولايات المتحدة، وارتفاع مستوى العداء للمسلمين والعرب في الولايات المتحدة واوربا . وكل هذه الافرازات الخطيرة على المستوى السياسي وما يتبعه من اعمال حربية وانشاء قواعد عسكرية في افغانستان والعراق ودول اخرى ، والمكاسب الاقتصادية الهائلة التي استحوذت عليها الشركات الامريكية من تجارة السلاح ومن اعادة الاعمار الوهمية في العراق، كلها مؤشرات تدل على انها مخططات استراتيجية وضعت في اروقة المخابرات المركزية الامريكية، تولت هوليوود التبشير بها من خلال افلام خيالية قبل مدة زمنية معينة تسبق حصولها فعليا على ارض الواقع.

وبذلك يتضح بان الفرضية الثالثة والخامسة قد تحققت في نهاية اجراءات البحث.

1.6 الاستنتاجات:

1. تعود العلاقة بين هوليوود ودوائر الحكومة الامريكية الى فترة الحرب الباردة، واتسمت بطابعها السري وبدأت (سي آي إي) العمل مع هوليوود منذ الخمسينيات من القرن الماضي بهدف

9. ان العدد الكبير من الأفلام التي بدأتها هوليوود منذ عام 1972 وانتهت قبيل كارثة تفجير برجى التجارة بثلاثة أشهر فقط، تشير الى ان كارثة التفجير من الكوارث التي أنتجتها وخططت لها أمريكا نفسها، كانت تريد اختبار ردود أفعال الشعب الأمريكي وتهيئة العقول لها.
10. ان افلام هوليوود ومسلسلاتها باشكالها المتنوعة، انما هي صورة درامية مسبقة للاستراتيجية الامريكية الخارجية للعالم والشرق الاوسط بشكل خاص.
11. لقد كشف تحليل العينات ان التلميحات التي وردت في الاعمال الدرامية وضعت بشكل مقصود لغرض تهيئة الاحواء والرأي العام لما سيحصل لاحقا من احداث.
- ### المصادر
- أ. انيكيت. تاريخ دراسة الدراما، ت ضيف الله مراد، دمشق، وزارة الثقافة، 2000.
- جلين ويلسون، سيكولوجية فنون الأداء، ت شاكر عبد الحميد، الكويت، عالم المعرفة، 2000
- جاك شاهين، العربي كما تراه هوليوود ، مقال في مجلة العربي، عدد 353، الكويت، 1988.
- زينغيو بريجنسكي، الاختيار السيطرة على العالم ام قيادة العالم، ت عمر الايوبي، بيروت، دار الكتاب العربي، 2004.
- سكيب داين يونج، السينما وعلم النفس، ت سامح سمير، القاهرة، 2015.
- مجد نبيل، الدعاية والتضليل الاعلامي في الافلام الامريكية، رسالة ماجستير، كلية الاعلام جامعة البترا، 2015.
- مصطفى محرم، الدراما والتلفزيون، القاهرة، الهيئة المصرية، 2010.
- ### المواقع الالكترونية
- (خ ع ح) ، دور هوليوود في خدمة الاستخبارات الأمريكية. كاتب في قضايا الإعلام ، القدس العربي الموقع:
<https://ar.haberler.com>
- ليال جرجس، تنبؤات-عائلة-سمسون-حقيقة-أم-خيال-اليكم-الحقيقة-الكاملة، 10 تشرين الثاني 2016. الموقع:الديار
- <http://www.addiyar.com/article/1261743->
- <http://www.an-dr.com>
- <http://www.aljazeera.net/news/cultureandart/>
- غلوبل ريسيرتش-لماذا تمول ال(سي آي إي) الإنتاج السينمائي والتلفزيوني في هوليوود، واشنطن بلوغ ، 16 كانون الثاني/يناير/2013، ترجمة، مالك سلمان ، الموقع:الجمال
- <http://www.aljaml.com>
- هالة أمين، السينما الأمريكية في أحضان (سي آي إي) الموقع:البوابة
- <http://www.albawabhnews.com/>
- توم هايدن إلى-عاصمة-السينما، ترجمة ، احمد امين، الموقع:المدى
- <http://www.almadapaper.net/AR/news>
- ياسر دومه، سلاح السينما، الموقع:المخروسة
- <http://almahrosatoday.com>
- <http://aletejahtv.org/index>
- <http://www.aleqt.com/2015/10/30/article>
- www.albasrah.net
- كاظم الحمامي، حقائق جديدة عن أحداث 9/11.الموقع:احداث
- <http://www.ahdath.info/>
- www.bbc.com/arabic/artandculture/
- من كتاب (من الذي دفع للزمار) الحرب الباردة الثقافية(المخابرات المركزية الأمريكية وعالم الفنون والأدب).الموقع:
- <http://bookoflife01.blogspot.com/>
- <http://www.maghress.com/almassae/15>
- مي عزام ،هوليوود تعيد كتابة التاريخ، نقلاً عن المصرى اليوم، الموقع:شروق
- <http://shorouknet.com>
- سمير الربيعي، صدام حسين والسنما الامريكية.الموقع:
- <http://www.skypressiq.net>
- هالة امين، فلوس هوليوود تختار رئيس أمريكا،الموقع:روز
- <http://www.rosa-magazine.com/>
- ساره الشمالي ، أغرب النظريات حول 11 سبتمبر.الموقع:
- <http://elaph.com/Web/News/2016/9/1108799.h>
- <http://www.youtube.com/watch>
- حميد منصور القطلواني ،هوليوود ترسم وجه أمريكا الجديد واليمن هدف قادم ،الموقع:يقين
- <http://yqeen.net/>
- شيماء محمد، السينما الأمريكية، مصنع الإرهاب العالمي.. ال«C.I.A» تشارك في تمويلها.الموقع:
- <http://www.vetogate.com/>
- صالح الطائي، استباق الحدث وخرافة الدفاع الأفضل.الموقع:النا
- <https://annabaa.org.23>
- ميادة العفيفي، العلاقة الغامضة بين الاستخبارات الأمريكية و هوليوود،موقع:

– <https://ar.wikipedia.org/wiki>

– <http://lesarts7.blogspot.com/MASR>

– <http://shahid4u.tv/the-long-kiss-goodnight-/25>.

–

پوخته

هوليوود كونترول ل سهر ريزهيه كا مهزنا بهرهمئينانا درامايي ل سهر ئاستي جيهاني ژ فلم و زنجيره و بهرنامهيان كرية، بهلي تشتي سهره نجر اكيش نهوه كو رادبن ب بهرهمئينان و فروشتنا فلمين رومانكي كول دور رويدان و بويه رين - پيدقيه د نهنديشه يي بن- و ب ملهت و جفاكين ديغه د گريدياي بن بكن، خالا گومانليكري نهوه كو هزماره يهك ژ فلما و پشتي چندين سالا ژ بهرهمئينانا وان د زيانا كه تواريديا و ب ريزهيه كا هري مهزن نهوه بويه رين وي پيشبيني كرى دهينه نهجمان نهوين كو زلايي فلمي قه ژبو ئاينده يي هاتينه پيشبينيكرن و هيشت نه هاتينه نهجمان. بهلي نه گهر ريكهفت نه قى وه كهه قىي په سه ندبكت، كاره كى ب ساناهي نابيت دووباره نهف ريكهفته د گهل هندهك بويه رين ترسناك د جيهانيدا بهينه په سه ندكرن، رويدانين كو جفاك هه ژاندين و و شهر و پيكدادان دروستكرين و پيشبيني ترسناك ل سهر هندهك ده قهرين ئوستراتيژي هيلائينه، وهكو داگيركرنا كوئتي ژ لايي عيراقى قه و داكهفتنا ئيكهتيا سوقيه تي، رويدانين يازده يي سبتيمه رى، ب قى

چهندي قه كوله ر پيشبيني دكت كو په يوه نديه كا نهيني د ناههرا بهرهمئينانا نهقان فلم و پلانين سياسه تا دهرقه يا نه مريكي ههيه، ئارمانج ژ قه كوليني ئاشكه ركرنا نهقان په يوه نديانه ب ريكا دانانا هوليوودي ل ژير بهرنامه يه كى ئازانسا ناهه ندى يا نه مريكي و نه جنداين وي، كو هوليوود ب ريكا درامايي نمايشدكت، قه كوله شروقه كرنى ل سهر سى فلمين رومانكي و زنجيره يان دكت، د گهل رويدانين راسته قينه بهروردكت دكو بگه هيته نهجمين دروست دوير ژ ريكهفتي. تيروانينهك وهسا دياردكت كو هندهك بهرهمين درامى ل هوليوودي پشتبه ستن ل سهر هزرين هه والگيري كرينه دكو كه شه كى دهروونى و گيولى بينه رى دروستبكت و هندهك رويدانين كو دگهل ئارمانجين سياسه تا دهرقه ي يا نه مريكا د گونجن. تاكو نهف رويدانه ب شيوه يه كى راسته قينه پشتي چندين سالان دهينه نهجمان.

HOLLYWOOD FILMS DRAMATIC EMBODIMENT OF THE LONG-TERM FOREIGN POLICY PLANS (AR. ANALYTICAL STUDY OF FILMS TAKING PLANE BEFORE RACAL EVENTS)

ABSTRACT

Hollywood produces more than 60% of the world total production of films, series and programmers. Nevertheless, there is a striking phenomenon represented by the production and marking of narrative films dealing with presumably imaginary events related to other countries and communities. what is suspicious is that there are number of films which are actually realized after years of their production to a great extent of

similarity as if these films foreshadow futuristic event which have not taken place yet. If the coincidence for once accept the idea of coincidence, it is very difficult to accept the idea of coincidence with the most dangerous events in the world. Such events shocked communities, resulted in wars and led to horrible consequences in many strategic places such as Iraq's occupation of Kuwait, the collapse of the Soviet Union and the events of September 11.

The researcher hypothesizes that there is a hidden relationship between the production of such films and U.S. Foreign policy plans. The research aims at revealing this relationship hypothesizing that Hollywood submits to CIA, S programmes and agendas and that Hollywood embodies these programmes dramatically. The researcher has analyzed three narrative films as samples and compared them with the real events in order to arrive at logical conclusions excluding the idea of coincidence and supporting the hypothesis that dramatic production in Hollywood is based on intelligence idea to prepare the psychological atmosphere and public mood for the events which harmonize with the American Foreign policy aims till such events come true after being presented for years as imaginary films.